30 قصيدة

في مدح الرسول ﷺ

جائزة كتارا لشاعر الرسول ﷺ

الدورة الرابعة 2019

30 قصيدة
في مدح الرسول ﷺ

جائزة كتارا لشاعر الرسول ﷺ

الدورة الرابعة

2019

30 قصيدة
في مدح الرسول ﷺ

كتارا
katara
جائزة كتارا لشاعر الرسول ﷺ

الدورة الرابعة

2019

المدير العام
المؤسسة العامة للحي الثقافي - كتارا
د. خالد بن إبراهيم السليطي

المشرف العام
جائزة كتارا لشاعر الرسول ﷺ
خالد عبد الرحيم السيد

عدد الصفحات: **142 صفحة**
رقم الإيداع: **2019/662**
الرقم الدولي: (ردمك)
ISBN/978/9927/134/53/1

جميع الحقوق محفوظة للناشر

katara
دار كتارا للنشر
Katara Publishing House

قطر، الدوحة، المؤسسة العامة للحي الثقافي «كتارا»، ص ب: 16214
هاتف: 0097444080045
البريد الإلكتروني: info@kataraph.com

يمنع نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأي وسيلة تصويرية أو إليكترونية أو ميكانيكية بما فيه التسجيل الفوتوغرافي، والتسجيل على أشرطة أو أقراص قرائية أو أي وسيلة نشر أخرى، أو حفظ معلومات واسترجاعها، دون إذن خطي من الناشر.

كتارا

katara

جائزة كتارا لشاعر الرسول ﷺ

2019

مقدمة

عـرف العـرب منـذ بعثـة النبـي صـلى اللـه عليـه وسـلم شـعر المديـح النبـوي، كلـون جديـد ومجـال مختلـف من ألـوان ومجـالات الشـعر العربي، أبدعـوا مـن خلالـه في ذكر صفاته صـلى الله عليه وسـلم الخُلقيـة والخَلقية، وعـددوا فيـه محاسـنه ومكارمـه، ومواقفـه وأفعالـه وعاداتـه وسـلوكياته، وغزواتـه وأحوالـه في حلِّـه وترحالـه.

وقـد ظـل الأدب العـربي يتنـاول هـذا اللـون مـن الشـعر جيـلا بعـد الآخـر، يغـترف مـن معـين سـيرة النبـي صـلى اللـه عليـه وسـلم الـذي لا ينضـب، فيـما يمكـن أن نحصيـه حالـة مـن حـالات الإعجـاز النبـوي، وهـي أن يظـل الشـعراء العـرب والمسـلمون طـوال هـذه القـرون يسـتهدفون بمدائحهـم شـخصه الكريـم صـلى اللـه عليـه وسـلم، دون الشـعور بملـل أو تكـرار. حتـى في أشـعار المعارضـات ومـا أكثرهـا في المدائـح النبويـة، نجـد في كل قصيـدة وفي كل بيـت معـاني جديـدة لسـجاياه وخصالـه صـلى اللـه عليـه وسـلم. ولعـل هـذا مـا يفـرق بـين شـعراء المـدح التكسُّـبي، أو مديـح التملـق، الـذي يسـتهدف الملـوك والحـكام والأمـراء والوجهـاء، وبـين شـعر المدائـح النبويـة الـذي نستشـعر مكاسـب الشـعراء فيـه، وشـغفهم بـه مـن خـلال قـول شـوقي:

4

لي في مَديحِـكَ يـا رَسـولُ عَرائِـسٌ

تُيِّمـــنَ فيـــكَ وَشـــاقَـــهُنَّ جَـــلاءُ

هُـــنَّ الحِســـانُ فَـــإِن قَبِلـــتَ تَكَرُّمًـــا

فَمُـهورُهُـــــنَّ شَـفاعَـــــةٌ حَســـــناءُ

وابتغـــاء لهـــذه المهـــور، وفيـــما أصبـــح في حكـــم العـــادة، تقـــدم المؤسســـة العامـــة للحـــي الثقـــافي (كتـــارا) لمحبـــي رســـول اللـــه صـــلى اللـــه عليـــه وســـلم، مـــن المشـــتاقين لســـماع ســـيرته، والمتلذذيـــن بمدائحـــه، والباحثـــين عـــن تطييـــب نفوســـهم بهـــا- ثلاثـــين قصيـــدة جديـــدة مختـــارة في مدحـــه صـــلى اللـــه عليـــه وســـلم، تـــم ترشـــيحها مـــن قبـــل لجنـــة تحكيـــم «جائـــزة كتـــارا لشـــاعر الرســـول» في دورتهـــا الرابعـــة، والتـــي تســـتهدف التأكيـــد عـــلى رســـوخ حـــب شـــعر المدائـــح النبويـــة في يقـــين الأجيـــال المتعاقبـــة.

جائزة كتارا لشاعر الرسول ﷺ

5

تقديم

الحمد لله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم. والصلاة والسلام على من بعث بجوامع الكلمِ، وعلى آله وصحبه الناطقين بالحِكَمِ، ما قال قائل بترنُّمِ: أمن تذكر جيرانٍ بذي سلمِ.

أما بعد:

فإن جائزة كتارا لشاعر الرسول ﷺ من المسابقات الثقافية الرائدة، التي حرّكت الساحة الثقافية، لنشر السيرة النبوية، والشمائل المحمدية، بالقصائد الجزيلة، والأقوال البليغة، مما وضع لها القبول بين الأدباء والشعراء، فتنافسوا بالقصائد العصماء، وبراعة الاستهلال والابتداء.

وقد عقدت هذه الشراكة الاستراتيجية، لما تميّزت به هذه المسابقة، وما للمصرف الوقفي للتنمية العلمية والثقافية -والذي هو أحد المصارف الوقفية الستة بالإدارة العامة للأوقاف بوزارة

6

الأوقـاف والشـؤون الإسـلامية- مـن دورٍ ريـادي في نـشر العلـم والأدب، وخاصـة مـا يتعلـق بالتعريـف بشـمائل المصطفـى -صـلى اللـه عليـه وسـلم- وسـيرته، وكان الشـعر مـن أهـم الوسـائل وأسرعهـا وصـولًا إلى قلـب المسـتمع.

وكلنـا أمـل أن تحقـق المسـابقة أهدافهـا وغاياتهـا، والتـي هـي في الأمـر نفسـه أهـداف وغايـات للمـصرف الوقفـي للتنميـة العلميـة والثقافيـة، في نـشر الثقافـة والأدب وسـيرة الحبيـب -صـلى اللـه عليـه وسـلم- وأن يحـوز الديـوان القبـول لـدى القـراء الكـرام.

الإدارة العامة للأوقاف

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

الشريك الاستراتيجي

لجائزة كتارا لشاعر الرسول ﷺ

الدورة الرابعة ـ 2019

7

أولًا

قصائد الشعر الفصيح

9

مَدارجُ العشق

الشاعر/ السيد أحمد أبو الوفا

مصر

مِـن جانـبِ التِّيـهِ مَـرُّوا والدُّجَـى سَكِـرَا
فهِمْـــتُ فيـــهِ، ولكِـــنْ لم أجِـــدْ أثَـــرَا

كأنَّهـمْ منـذُ «بانَـتْ» جاءَهُـم خبَـرٌ
سَرَوْا خِفافًـا، ولمَّـا يُرسِـلوا خبَـرَا

رأيـتُ ظَبْيًـا عـلَى قـاعِ المَنَـى، وَلِهًـا
مـدَدْتُ كفَّـيَّ إلا أنَّـهُ نفَـرَا

أكُـلَّما لمَعَـتْ في الأفْـقِ بارقَـةٌ
ارتـدَّ حَـرفِي حسِـيرَ الطَّـرفِ، مُنكـسِرَا؟

أفتِّـشُ الليـلَ عَـن رؤيـايَ مُبتهِـلا
معِـي حنِينـي، معِـي الدمعُ الـذي انتَثَـرَا

يـا أيُّهـا العابـرُ الوضَّـاءُ مَكرُمـةً
بعضًـا مِـنَ النـورِ ؛ عنِّـي النـورُ قـد حُـسِرا

11

صـوتٌ مِـنَ الغيْـبِ نـادَى كلَّ جارحـةٍ:
«(لـو شـفَّكَ الوجـدُ) كنتَ الآنَ مَن عبَـرا»

النـــورُ، مَـــا النـــورُ؟ شيٌء فِي سرائِرِنـــا
وبـــينَ جنبيْـــكَ كانَ ـ العمـــرَ ـ مُنتظِـــرَا

مـــدارجُ العشـــقِ لـــلأرواحِ مُشرَعـــةٌ،
والعابـــرونَ إلَى أرواحِهِـــم شُعَـــرَا

هنـاكَ لا «أيْـنَ» والمِيقـاتُ مَحْـضُ رُؤًى
إذِ المُحـالُ اسْـتوَى، والمُمكـنْ انْكَـسَرا

اللـهُ؛ وانْكشَـفتْ فِي رعشَـتِي حُجُـبٌ
آنسـتُهُ شرقَ رُوحِـي يقـرَأُ «السُّـوَرا»

لَمَّـا تـراءَى اخْتَفَـى بِي فِي مشـاهدِهِ
فنِيـتُ إلَّا حنِـينًا في الغُيـوبِ سرَى

هتفـتُ: يـا سـيِّدي، فانْسـابَ في لغتِـي
سربُ الخيـالِ الـذي قـدْ حَـجَّ واعْتَـمَرا

وحَـطَّ فـوقَ غصـونٍ مِـن تلهُّفِـهِ
لوَجـهِ طفـلٍ رأهُ الغيْـمُ، فَانْهمَـرا

إذِ اليتيـمُ يـداهُ الغيـثُ في صغَـرٍ،
فكيـفَ هُـم أنكَـرُوها عِندَمـا كـبِرَا!؟

12

طفـــــلٌ مضِـــــيءٌ بـــآلامٍ، وأســـــئلةٍ
يرنُـــو كأنَّ المـــدَى مِـــن عيْنِـــهِ نظَـــرَا

خيالُـــهُ الفَـــذُّ نـــورُ اللـــهِ أرشـــدَهُ،
فـأدركَ القلـبُ مَـا عَـن غـيرِهِ اسْتَـتَرَا

تمـضِي السُّـنونُ، وشـوقٌ مـا يكابِـدُهُ
يـأوِي إلَى الغـارِ . للأمـرِ الـذِي قُـدِرَا

يـا أرضَ مكَّـةَ، هـلْ أحْسَسْـتِ رجفتَـهُ
إذ أشرقَ الكـونُ نـورًا، والأمـينُ قَـرَا؟

كَـمْ مُـعجزاتٍ، وقـد ضلَّـتْ بصائرُهُـم
تـروِي الجبـالُ بـأنَّ البـدرَ قَـد شُطِـرَا

دَعَـا لهُـم لا علـيْهِـم حِكمـةً وهُـدًى
قـد يبلـغُ النـورُ يومًـا صُلـبَ مَـن كفَـرَا

وعـادَ، والعفـوُ داوَى زيـغَ أفئِـدةٍ
وذِروةُ العفـوِ إمَّـا كنـتَ مُقْـتدِرَا

سـيكتُبُ الحـبُّ دهْـرًا عَـن نوارسِـهِ
وينفَـدُ البحـرُ مَهْـما جَـدَّ، واخْتَـصَرا

عَـن عابِـرٍ مـرَّ مِثـلَ الحُلـمِ فِي دمِنـا
وخلَّـفَ الحـبَّ والعِطـرَ الـذِي انْتـشَرَا

13

وعَــن نبِــيٍّ، يُنيــل الجــوعُ لقمتَــهُ
فَــمَ المَســاكينِ والأيتــامِ والفُقَــرَا

ســتَقتفِيهِ قلــوبُ العارِفــينَ هــدًى
في رحلةِ الكَشفِ حيثُ اسْتَعذَبُــوا السَّـفَرَا

يــا قِبلــةَ الــرُّوحِ، يــا مَعنًــى أراوِدُهُ
عــنِ الجــمالِ، تناهَــى فِكــرةً . صُــوَرا

حَلَــلْتَ في خاطــرِي، والشَّــوقُ أوَّلنِــي
شِــعرًا، فَذُبْنــا مَعًــا فِي حــبِّ مَــن خطَــرَا

مَازِلــتُ أُغمِــضُ عيْنِــي، لا أبارِحُــهُ
ولحظــةٌ فِي مدَاهــا أنــزِفُ العمُــرَا

والعابِــرونَ اسْــتَدارُوا فِي محبَّــتِهِ
صَلُّــوا عليــهِ، ومَــرُّوا مِــن دَمِــي زُمَــرَا

14

2

محمّد الحب

الشاعرة/ آيات جرادي

لبنان

مــن روّضَ الشّــعرَ حتــى صــارَ مُتّسِــقا

فسـلّمَ القـولَ: سـبحانَ الـذي خَلَقـا...؟!

من أمسـكَ البحـرَ حيثُ النـاسُ قد جمعوا

وفــرّقَ المــاءَ عــن جنبيْــهِ فانفلقــا؟

بعــضُ البدايــاتِ كالأســحارِ مقلقــةٌ

كأوّلِ الغيــثِ، كالإحســاس إن صدقــا!

أمّــا التفاصيــلُ لــو أرخــتْ مقاعدَهــا

مثـل الشـهابِ: يصـدُّ السـمعَ مـا اسـتُرِقا..!

لا يُخطـفُ الوحـيُ، هـذا اللّحـنُ تعزفُـهُ

أيــدٍ تخبّــئُ في أكمامِهــا طُرُقــا..

15

أيــدٍ تشــدُّ عــلى جــرحٍ ســواعدُها

تُزجــي دمــاءً وإلّا أمطَــرَتْ عَرَقــا..

وتنحــتُ الصّخــرَ عنــد الغــارِ بســملةً

تقــول «اقــرأ» فتتلــو فوقهــا «العلَقــا»

تقــولُ للنّــاسِ إنّ الــدربَ شــائكةٌ

فامضــوا خفافًــا ولا تلــوي لهــم عُنُقــا.

قلبــي كمــوسى يريــدُ الخــضرَ في شــغفٍ

لكــنّ عقــلي يــرى في الأمــرِ مُفترقــا

لا يســتطيعان صــبرًا! كلّــما عزمــا،

أرْدى الغــلام، أقــام الســورَ، أو خرَقــا...

ولســتُ مريــمَ كي ألقــى بمعجــزةٍ

شــيوخَ قومــي وأُنْبيهــم بمــا اختُلِقــا..

فلــو هــززتُ بجــذعِ الفكــرةِ امتنعَــت،

ولــو أشرتُ إلى شِــعري لمــا نطقــا..

يرتــدُّ طــرفي ولا يــأتي... وذائقتــي

كعــرشِ بلقيــسَ دومًــا تســبقُ الحدَقــا!

16

ولي حديــثٌ طويــلُ العهــدِ أحبسُــهُ

مــذْ كان رتقًــا بهــذا القلــبِ وانفتقــا..

هــذا محمّــدُ؛ في عينيــه متَّسَــعٌ

مــن السّــماءِ وصــدرُ العــالمِ اختنقــا..

يمــشي عــلى المــاءِ لم يبتــلَّ أنملــةً

ويعــبرُ الجمــرَ تكــرارًا ومــا احترقــا..!

لــهُ العيــونُ تدلّــت في مواســمِها

مثــل العناقيــدِ، مثــل القلــبِ إن خفقــا،

وجنّــةٍ مــن نخيــلٍ ظلُّهــا ورِفٌ

أتيــتُ أخطــفُ مــن أفيائِهــا ورَقــا..

فليــتَ شــعري فصيــلٌ إثــرَ ناقتِــه

متــى تهــادت يــداري خطوَهــا قَلِقــا...

هــل كان ينجــي مــن الإخفــاقِ إن سـبَقَت،

ســوى اقتفــائي جنــونَ الشّــعرِ إن ســبقا؟!

يــا صاحــبَ القبّــةِ الخــضراءِ أســمح مــن

أقــام حكــمًا لأهــلِ الأرضِ واعتنقــا..

17

أنــت المبــشّرُ بــين النّــاسِ شــاهدُهم
أنــت النّذيــرُ، أشــدُّ العالمــين تُقــى

أحتــاج وجــهَ رســول اللــه بوصلــةً
ليــشرقَ القلــبُ حُبًّــا صادقًــا ألِقــا..

وهــذه الــرّوحُ مثــل الغيــمِ مُثقلــةٌ
إن ينفـخِ الشّـوقُ فيهـا أخرجَـت ودَقـا....

وللعزيــزِ عــلى أبنــاءِ طينتــهِ
عــينٌ تــضيءُ لهــم في ليلِهــم غسَــقا.

كـم مسَّـنا الـضّرُّ... كـم بـارت تجارتُنـا..
وصاحــبُ العملــةِ المزجــاةِ كــم سرقــا..!

كـم قلّـب الجفـنَ؛ لا رؤيًـا تـضيءُ فكيـفَ-
يجمــع الجفــنُ فيــك النــومَ والأرقــا؟!

محمّـدُ الحـبّ؛ هـذا القلـبُ قـد تـركَ-
الأوثــانَ فــكَّ قيــودَ الوهــمِ وانعتقــا

تجـاوز الـدربَ؛ مـلّ الـسّربَ فانفرجـت
منــه الأســاريرُ حتــى طــارَ وانطلقــا..!

ســتورثُ الحــبَّ أجيــالًا ولــو كرهــوا
ويكتــبُ اللــهُ طــوبى للــذي عشِــقا..!

18

3

بُرْدَةُ الشَّوْق

الشاعر/ حسام لطيف طُعْمة

العراق

مِـنْ مِعْــطَفِ الليـلِ فَــجْرٌ صادقٌ مَـرَّا

أَثَـــارَ جَمْـــرَ القَـوَافـي، أَيْقَـظَ الذِّكْرى

دَنَـــا وَغَيْـــمَةُ شَـوْقٍ فـــي مَلَامِحِـهِ

وَنَفْحَـةٌ عِـــطْرُهَا لا يُـشْـــبِهُ العِطْـرا

لا أَدَّعــي أَنَّنـي قَــايَضْـــتُها بِـــدَمي

لكنَّها نَسَـــجَتْ مِـن لَهْـفَتي بَـــحْرا

وَلَـمْ تَـزَلْ نَخْـــلَةُ المَعْـــــنَى تُظَلِّـلُني

تَحْنـو فَأَقطـفُ مِـنْ أَعْـــذاقِها سِـــحْرا

يـا سَـيِّدي، إنَّ بَعْـــضَ الشَّـوقِ مَـقْـتَلَةٌ

للعَاشِـــقِينَ، إذا مـا أَوقَـــدوا العُـمْـــرا

19

مُحَمَّـدٌ لَمْـــسَةُ الضَّـــوْءِ التـي هَزَمَـتْ

جَيْـشَ الظَّـلامِ، فكـانتْ للـــدُّنى فَجْـرا

هُـوَ الـذي حَـــرَّرَ الأَجْـــيالَ مَقْـــدمُهُ

لكِنَّـــنا لَـمْ نَـــزَلْ في حُـــــبِّهِ أَسْرَى!

في صَـدْرِهِ مِـنْ بِحَـارِ العَطْـفِ مَـا عَجَـزَتْ

عَنْهـا الجِهَـاتُ، وَلَـمْ تُرْهِـقْ لَـهُ صَـدْرا

يَمِيْـــــنُهُ نخلـةٌ، حُـــــبٌّ مواســمُها

وَسَيْـــفُهُ نَاصِـــعٌ لا يَعْـــرفُ الغَـدْرَا

لِلصَّـبْرِ في قَلْبِـهِ كَـــوْنٌ عَلَـــى سِـــعَةٍ

طُـوْبَى لصـــبرِ نبـــيٍّ أَلْـــهَمَ الصَّـبْرَا

هُـوَ الـيَتِـــيمُ الـــذي رَبَّى ضَمَـــائرَنَا

عَـلَى النَّقَـاءِ وَلَـمْ يَسْـــأَلْ لَـهُ أَجْـــرَا

يَـا يَـوْمَ مَـــوْلِدِهِ، والشَّـمـــــسُ حَائِـرَةٌ

فَكَيـفَ يَطْـوي ضِيَـاها شَمْسَـهُ الكُـبْرَى؟!

وَكَيْـفَ يجـــدبُ حقـلٌ فـــي مَوَاسِـمِهِ

وكانَ يَـــزرعُ في أَرجـــائِـــهِ فِكْـــرَا؟!

سُـبْحَانَ مَـــنْ صَـــانَهُ مِـنْ كُلِّ مَثلبَـةٍ

وَزَادَهُ مِـنْ يَقِيـــــنٍ رَاسِـــــخٍ قَـدْرَا

20

أَسْـــرَى بـهِ وَعيـــونُ القُـدْسِ شَـاهِدَةٌ

عــلى عُـلَاه، فَسُبـــــحانَ الــذي أَسْرَى

جَـابَ السَّـماءَ، تَشـقُّ الغـــــيمَ رِحْلَتُـهُ

وَقَـلْـــبُهُ بِمَـــــدَى أَشْـــــوَاقِهِ أَدْرَى

مُحَمَّـدٌ بَسْـــمَةُ المَحْـــــزونِ، بَلْسَـمُهُ

وَسَلْسَـــبِيـــلُ عَطَـــاءٍ يوقـظُ الشِّـعْرا

مُحَمَّـدٌ ثَـوْرَةٌ لِلـــحُبِّ مَـا بَـــــرحَتْ

تُجْـرِي بِكُـــلِّ فُـــؤادٍ صَـادقٍ نَهْـرا

مُحَمَّـدٌ رَحْمَـةُ البَـــاري التـي غَمَـرَتْ

مَدينَـةً فَخْـــرُها أَنْ تَحْـضـــنَ البَـدْرا

مُحَمَّـدٌ، يـا نَبِـــيَّ العَـــدْلِ، يـا وَطَـنًا

مِـنَ اليَنَـــابِيعِ لَـمْ نُـــــدْرِكْ لَـهُ سِرًّا

آليـتَ تُـــرْجِعُ لِلإنســـــــانِ جَوْهَـرَهُ

فَصَـــارَ عَزْمُـــكَ نَحْـوَ المُرْتَقَـى جِـسْرَا

يَـدٌ تُكَـــــسِّرُ أَوْثَـــــــانًا وَأَزْمـــنَةً

مِـنَ الرَّمَـادِ، وَأُخْـــرَى تَقْـــتلُ الفَقْـرَا

21

وَكُنْـــتَ فيهـمْ «سِرَاجًـا يُسْـتَضَاءُ بِـهِ»

إذا أَطَـــلَّ ظـــلامُ البـؤسِ وَاسْـــتَشْرى

مَنَحْتَهُـمْ مِـنْ ثِـــــمَارِ المَجْـدِ أَروعَهَـا

وَكَانَ مكْـــثُكَ فيـــــهِمْ جَنَّـــةً أُخْـرَى

وَصَـارَ حَـرْفِي شَـــغوفًا، كُلَّـما هَطَلَـتْ

ضَـــوْءًا رُؤاهُ، تَـــــمَادَى ينظـــمُ الـــدُّرَّا

يَـــسْعى إليـكَ وفـــي كَـفَّـيهِ ســـنبلةٌ

تَـكادُ مِـنْ شـوقِها أَنْ تَسـبقَ المَـسْرَى!

وَعَـادَ يَطْـوي المَـدَى مِـنْ بَعْـدِ رِحْلتـهِ

في مَوْكـبِ العِشْـقِ، لكـنْ عَـادَ مُخْـضَرَّا

يـا سَـيِّدي، مُفْـــرَدَاتُ الشِّـعرِ عاجِـــزةٌ

أَمَـامَ ضَـــوْئِكَ، فَامْـــنَحْ أَحْـرُفِي فَخْـرَا

فـلِي فُـؤادٌ دُمُـــوعُ الشَّـوْقِ تَفْضَـــحُهُ

إلى ثَـــرَى طيبـةٍ مِـــنْ أَضْلُعـي فَـــرَّا

وَلَسْـــتُ أطلـبُ مَدْحًـا جَـلَّ عَـنْ طَلَبـي

إنّي أُترجـمُ قلـــــبًا يطـــــلبُ العُـذْرَا

22

4

لأنَّ يَدَيْكَ الضِفَّتَان...

الشاعر/ حسن عامر علي عامر

مصر

أَهَــذِي دمــوعٌ أم أُرِيقَــتْ عُيُونُهَــا

أم انْشَــقَّ في النايــاتِ نِصْفَــيْنِ نُونُهَــا؟!

لقــد كنــتُ فيــما يَذكُــرُ الحــبُّ صابــرًا

أقــولُ لقلبــي: لليــالي شــؤونُهَا

إذا صَدَّقَتْنِــي غيمــةٌ مــا بَكَيْتُهَــا

وهــل روحِــيَ الصحــراءُ إلا شــجونها!

أُسَــمِّيكَ يــا قلبــي تَطَلُّــعَ نخلــةٍ

إلى جِذعِهَــا المُلْقَــى وأنــتَ أنِينُهَــا

أُسَــمِّيكِ يــا عَيْنَــيَّ خــوفَ حمامــةٍ

عــلى الغــارِ خيــطُ العنكبــوتِ حُصُونُهَــا

23

وأخــرجُ مــن ليــلِ الحضــاراتِ شــاردًا

أكادُ إذا لاحــتْ حصــاةٌ أكونُهَــا

وخلفــي بــلادٌ قــد تهــاوت ســماؤها

ومــا ثَــمَّ في الأطــلالِ إلا ســجونُهَا

وخلفــي صراخٌ تَفْتِــلُ الريــحُ حَبْلَــهُ

وحــربٌ عــلى الدنيــا يجــنُّ جنونُهَــا

أرى الأرضَ أُمَّ الأبجديــاتِ تنحنــي

ويُذبــحُ في غيــبِ الــكلامِ جَنِينُهَــا

وباســمِ ضحاياهــا أجيئــكَ حاشــدًا

خطــىً في صــدى المــوالِ يرعــى زَنِينُهَــا

محمــدُ يــا بابًــا عــلى الفجــرِ مشرعًــا

ويــا لحظــةً خــضراءَ شَــفَّ مَعِينُهَــا

تداعــى بيَ الشــوقُ القديــمُ وهَــزَّني

وأَفْلَــتَ مــن خيــلِ الخيــالِ حَرُونُهَــا

وهاجــت بيَ الذكــرى فأرســلتُ خاطــري

وحَــنَّ لكاســاتِ الصبابــةِ حينُهَــا

24

عـلى موقـدٍ في البيـتِ ألقيـتُ وجهتـي

وقلـتُ بروحـي سـوفَ يسـعى حنينهـا

إلى موعـدٍ أقصـاهُ أن تُسـفَكَ الخطـى

وأن ينكـرَ الأجسـادَ في الشـوقِ طينُهَـا

إلى حيـثُ ذكـراكَ التفاتـةُ جَـدْوَلٍ

إلى الرمـلِ والصحـراءُ تعـوي بطونهـا

لقـد حَلَّفَتْنِـي بالنـدى كُلُّ وردة

فكيـف إذا سـالَ الحنـينُ أخونهـا!

وقفـتُ أمـامَ النـورِ وجهًـا لمطلـقٍ

وكانـت ذُرَىً في البـالِ ينـدى جبينهـا

ومـا في فمـي إلا نشـيدٌ مُعَلَّـقٌ

وبـئرٌ عـلى الأحجـارِ نامـت جفونهـا

إليـكَ رسـولَ اللـهِ تمتـدُّ صرختـي

وجوعِـي جماعـاتٌ إليـكَ صُحُونُهَـا

يَـدِي في يـدِ الإنسـانِ نعـبرُ برزخًـا

مـن المـوتِ والأرضُ اسـتدارَ سـفينها

25

نناديــكَ والمــوجُ اســتبدَّ ولا مَــدىً
يلــوحُ وفي الأشــياءِ خــارت ظنونهــا

لأنَّ يديــكَ الضفتــان، وشمسُــنا
تــوارت وراءَ الغيــمِ ســكرى عيونُهَــا

لأنــكَ ميقــاتُ الصباحــاتِ كلِّهَــا
وآمالنــا البيضــاءُ أنــتَ يقينُهَــا

ولا وجهــةٌ إلاكَ في عاصــفِ العمــى
ولا غايــةٌ إلا وأنــتَ ضَمِينُهَــا

فمــدَّ لنــا في فســحةِ الوقــتِ لحظــةً
تــذوبُ بهــا الأرواحُ والحــبُّ دينُهَــا

نكــونُ افترشــنا آخــرَ الظــلِّ في الــرؤى
ونــامَ عــلى الأرضِ امتثــالًا ســكونها

يقــولُ لنــا الحــادي: تَدَلَّــتْ ســحابةٌ
وخُطَّــتْ عــلى رَمْــلِ القلــوبِ مُتُونُهَــا

هــدوءًا فــإنَّ النهــرَ يغســلُ حُزْنَــهُ
وتنهــضُ أشــجارٌ وتعلــو غصونهــا

وأنــتَ ســماءٌ في صــدى الحلــمِ رَحْبَــةٌ
ومَمْــدُودَةٌ صــوبَ الجميــعِ يمينُهَــا

26

5

ما تساقطَ من ذاكرةِ البوصيري

الشاعر/ خالد الحسن

العراق

أوحى لي النايُ.. ماذا قالَ؟ قالَ: كفى

لعلَّ في آخرِ الدهليزِ قد وقفا

سألتُ: ثمةَ ضوءٌ؟ قالَ: بلْ وجدتْ

شمسُ البِشاراتِ في جفنيهِ مُلْتَحفا

فرُحتُ أطلبُهُ ظلًّا وأمنيةً

مضيئةً وغمامًا يُمطِرُ الشَغفا

وظلَّ يُمطِرُ أورادًا مزخرفةً

ثم انحنى للسماءِ البكرِ واقتطفا

أعدو وكان بعيدًا.. كان لي حُلُمٌ

أن لا يراني، لذا خُبئِتُ وانكشفا

27

تَكشــفتْ في خيــالِ الطــينِ نظرتُــهُ

فـ (لاحَ) مــن شرفــةِ التاريــخِ مُختلفــا

وكانَ في بالِــهِ ظــلٌّ ومــذ ولــدتْ

أســماؤهُ صــارَ للزهــادِ مُعْتَكَفــا

للــهِ (آمنــةٌ) قــد أنجبــتْ ولــدًا

يمتــدُ نهــرًا مــن الأحــلامِ للضُعفــا

وصوتُهــا في مهــبِ الظــلِّ ملتَمِــعٌ

تقــولُ: جــاءَ مهيبًــا يــزرعُ الشَرفــا

كانــتْ (حليمــةُ) تعطيــهِ الفصــولَ ولا

تَــراهُ إلا يقينًــا للنــدى ازدلفــا

وأرضعتْــهُ نهــارًا، بعدهــا نزلــتْ

كــفُّ الســماءِ، لتحــوي فيــه مــا ارتجفــا

ويكــبرُ الضــوءُ، مــن ياقــوتِ لهفتِــهِ

تلقــي الســماءُ عــلى (لاماتِــهِ).. (ألِفــا)

قلبًــا فقلبًــا يمــدُّ النبــضَ ســاقيةً

لأُمــةٍ لم تجــدْ في يَمِّهــا الصَدفــا

28

في صـــدرِهِ الوتـــرُ الأعـــلى وصومعـــةٌ

لـــكلِّ مـــن تـــاهَ في المعنـــى ومـــا عَزفـــا

تكتـــظُ ظـــلًا لـــه الأشـــجارُ تعرِفُـــهُ

مدائـــنٌ قطفـــتْ مـــن مقلتيـــهِ وفـــا

حِـــرَاؤهُ لم يكـــنْ غـــارًا، بـــلْ اجتمعـــتْ

فيـــه الســـماواتُ حتـــى كـــورتْ خَزفـــا

يمـــشي عـــلى الأرضِ طيفًـــا شاســـعًا وبـــهِ

ظـــلٌ وســـيمٌ إلى آثـــارِهِ هَتفـــا

مزمـــلاً بدثـــارِ الريـــحِ تســـمعُهُ

(خديجـــةٌ)، وتـــرى في قلبِـــهِ الـــغُرفا

يـــأتي إليـــه (أبـــو بكـــرٍ) يُصدِّقُـــهُ

نهـــرًا ويرســـمُ للغرقـــى بـــه الجُرُفـــا

يـــأتي إليـــه (عـــليٌّ) كانَ مرتفعًـــا

عـــلى الســـنين ومـــن عينيـــهِ كـــم غَرفـــا!

كانـــوا ثلاثـــةَ أصـــداءٍ وكانَ لهـــمْ

صوتًـــا يـــؤدي إلى المعنـــى الـــذي عَصفـــا

29

أُفْــقٌ تواضــعَ في دنيــاه، قــد عشــقتْ
ظلاَلَــهُ الشــمسُ وانداحــتْ لــه لهفــا

وبــين عينيــه ليــلُ العاشــقين ولا
تــرى القبائــلُ إلا فيــهِ مُرتشــفا

مســافرًا في شرايــينِ العلــوِ وفي
يديــهِ حــطَّ مــلاكٌ ســاهرٌ وغَفــا

فعــادَ يحمــلُ مــن مرقــاه لي قمــرًا
ومنــذُ أنْ شــدَّهُ في الــروحِ مــا خُســفا

لــهُ تــلاوةُ قــرآنٍ.. لــهُ زمــنٌ
مــن معجــزاتٍ.. لــهُ في الأرضِ مــا نَزفــا

يعطــي الحيــاةَ نهــارًا عاشــقًا وغــدًا
يخــطُّ للطــرقِ المــوؤودةِ الأســفا

يخــطُّ لــلأرضِ ميقاتًــا وأســئلةً
تجــري وتجــري ولم تَعــرِفْ لــهُ طَرفــا

مــا زلــتُ في النــايِ، أحبــو في الغيــابِ لــهُ
وإنْ تباعــدَ عنــي البــوحُ أو أَزِفــا

(محمــدٌ) رحمــةُ الإنســانِ معجــزةُ الــ
حيــاةِ قــد وَحَّــدَتْ في ســفْرِها الصُحُفَــا

30

6

يَاقُوتَةٌ مِنْ ثُرَيَّا النَّبِيّ

الشاعر/ سجاد عبد الحميد

العراق

نَهَارٌ غَزِيرٌ، شَعَّ مِنْ أُفُقِ النَّجْوَى

سَيَمْلَأُ تَأْرِيخَ المَجَرَّاتِ بِالفَحْوَى

عَلَى عَاتِقِ الأَشْيَاءِ مُرْخٍ شَرِيعَةً

مِن الضَّوءِ،

مَا أَبْهَى خَرَائِطَهَا النَّشْوَى

نَبِيٌّ،

وَرِبِيُّونَ يَسْتَنْشِقُونَ مِنْ

حَنِيفِ اسْمِهِ نَهْجا

سَيَخْتَصِرُ الخَطْوَا

نَبِيُّ المَوَاعِيدِ القَدِيمَةِ عَازِمٌ

عَلَى مَا تَبَقَّى فِي المَسَافَةِ أَنْ يُطْوَى

يُصَلِّي،

31

وَتَوقِيعُ الخُشُوْعِ بِكَفِّهِ رِيَاحٌ

تَخُوضُ القَطْفَ مِنْ جَنَّةِ المَأْوَى

سَيَحْمِلُ رَقًّا فِيْ اليَمِيْنِ،

مَسَارُهُ عَتِيْقٌ،

وَحِجْرُ المُخْبِتِيْنَ لَهُ مَثْوَى

يُثِيرُ انْتِبَاهَ الأَرْضِ،

تَسْأَلُ يَا تُرَى لِمَاذَا...؟

وَعَبْدُ اللهِ لِلْيُتْمِ مَا سَوَّى؟

لِمَاذَا اصْطَفَى لِلْوِرْدِ زُلْفَى حَلِيمَةٍ؟

وَعَنْ أَيِّ سِرٍّ صَوْتَ آمِنَةٍ شَدْوَا؟؟؟

وَجَاءَ صَدِيقُ الغَارِ... إِكْسِيرُ صَمْتِهِ،

إِذَا دَبَّ فِي أَعْمَاقِهِ الْغَسَقُ الأَحْوَى

لَهُ كَانَ يَرْنُو الْغَارُ، فِي حَدْسِ وَحْيِهِ

بَرِيدٌ

مِن العَرْشِ القَصِيِّ إِلَى رَضْوَى

تَقُوْلُ حِكَايَاتُ الرَّبِيعِ:

لَقَدْ أَتَى فَقِيْهَ خُطَى

أَحْلَى تَأَمُّلِهِ فَتْوَى

أَتَى؛

لِيُرِيحَ النَّارَ مِنْ فَوَرَانِهَا،

32

وَذَنْبٌ سَحِيْقٌ سَوفَ يَسْتَنْشِقُ الْمَحْوَا

مُضَمَّخَةٌ بِالْأَحْرُفِ الغُرِّ رُوْحُهُ

وَيَكْتُبُ عَنْ حُلْمٍ تَوَضَّأَ بِالتَّقْوَى

لَقَدْ كَانَ تَكْسِيْرُ التَّمَاثِيْلِ شَأْنَهُ

وَلَكِنْ عَلَى كَسْرِ الْخَوَاطِرِ لَا يَقْوَى

* * *

يُقَالُ:

وأَفْوَاهُ الصَّحَارَى تَدَاوَلَتْ

بِفَجرِ نَوَايَاكَ الْحَضَارَةَ

لَا الْبَدْوَا

يُقَالُ:

وَجَفْنُ الجَاهِلِيّةِ مُطْرِقٌ

وَكُنْتَ انْتِصَارَ المُبْتَلِينَ عَلَى البَلْوَى

وَأَنْتَ هُدًى

حَيثُ: القَبَائِلُ أَهْلُهَا سُكَارَى

وَبَاتَ السُّكْرُ فِي شَرْعِهِمْ صَحْوَا

وَحَيثُ: طَوَابِيرُ النَّخَاسَةِ مَاجِنٌ يُبَرِّرُهَا

وَالليلُ يَحْتَرِفُ الغَزْوَا

فَعُدْ يَا أَمَانَ الأَرْضِ للأَرْضِ

33

رُبَّمَا

هَلَاكٌ ثَمُودِيٌّ يَطِيحُ بِهَا سَطْوَا

رُؤَاكَ انْهِمَارُ المُسْتَسَاغِ مِنَ الرُؤَى

وَغَيثُ حَدِيثِ التَّائِقِينَ إِلَى الْجَدْوَى

لِتَحْمِلَ قِنْدِيلًا مِن الحُبِّ

إِنَّمَا

يَزُورُ البُيُوتَ الظَّامِئَاتِ لِكَي تَروَى_

وَسِرْبَ حَفَاوَاتٍ يُؤَرْشِفْنَ فِي القُرَى

قَوَامِيْسَ يُسْرٍ

لِلْيَتَامَى بِهَا سَلْوَى...

أَجِيئُكَ لَا أَشْكُو سِوَايَ، وَرُبَّمَا:

عَلَى نَفْسِهِ الإِنْسَانُ يَرْتَكِبُ الشَّكْوَى

أَنَا

وَحَيَاءُ الحَرْفِ يَجْتَاحُ هَاجِسِي

وَيَذْرُو مَحَاصِيلِي إِذَا أَينَعَتْ

ذَرْوَا

أُرَاقِبُ إِيلَافَ القَصِيدَةِ

بِالْمُنَى

فَهَلْ كَانَ قَصْدًا يَطْلُعُ الشِّعْرُ

أَمْ سَهْوَا؟؟؟

34

وَأُسْلِمُ أَوْرَاقِي

لِنَهْرٍ مُقَدَّسٍ،

وَمَا كُلُّ نَهْرٍ فِيْهِ يَغْتَسِلُ الأَغْوَى

أَجُوْبُ تَضَارِيْسَ الحَدَاثَةِ،

لَمْ أَجِدْ سِوَاكَ نَبِيًّا

يَرْتَضِي بَعْضَ مَا أَهْوَى

رَأَيْتُكَ فِيْ زَيْتُوْنَةِ النُّوْرِ آيَةً

وَمَعْنَىً حَنِيْفِيًّا

تَلَغَّزَ أَنْ يُرْوَى

مُرُوْنَةُ تَأْوِيْلِي هُنَاكَ نثَرْتُهَا

تُفَسِّرُ بَعْضًا مِنْ دَلَالَاتِكَ القُصْوَى

وَأَلْقَيتُ دَلْوَ الرُّوْحِ

فِي مَاءِ حَضْرَةٍ

إِلَهِيَّةٍ

تَستَقطِبُ الرُّوحَ

وَالدَّلْوَا

35

7

أمير القلوب

الشاعر/ سعيد بنعياد

المغرب

زُفَّــتْ إلَيْــكَ بُحــورُ الشِّــعْرِ فاغْــتَرِفِ
وأَزْجِ فيهــا سَــفينَ الشَّــوْقِ واعْــتَرِفِ

لا تَكْبَحَــنَّ جِــماحَ الحَــرْفِ، إنَّ بِــهِ
شَــوْقًا إلى رَشْــفةٍ مِــنْ كَوْثَــرِ الــشَّرَفِ

كَــمْ فــاحَ عِطْــرُ قَوافيــكَ الحِســانِ عــلى
أعْتــابِ مَــيٍّ، وكَــمْ أبْدَعْــتَ مِــنْ تُحَــفِ

وكَــمْ زَفَفْــتَ بَنــاتِ الفِكْــرِ في نَغَــمٍ
تَخَطَّفَتْهــا بَنــاتُ الأيْــكِ في شَــغَفِ

اَلشِّــعْرُ بَحْــرُكَ، فاسْــتَمْتِعْ بِزُرْقَتِــهِ
وارْمِ الشِّــباكَ تَنَــلْ دُرًّا بِــلا صَــدَفِ

* * *

37

مـــا لي أراكَ وَقَفْـــتَ اليَـــوْمَ مُرْتَجِفًـــا؟!

أيُرْتَجـــى طَـــرَبٌ مِـــنْ نـــايٍ مُرْتَجِـــفِ؟!

هـــذي رِياضُـــكَ قَـــدْ شَـــحَّتْ جَدَاوِلُهـــا

وظِـــلُّ دَوْحَتِهـــا الغَنَّـــاءِ لَـــمْ يَـــرِفِ!

أعْيـــاكَ وَصْـــفُ حَبيـــبٍ جِئْـــتَ تَمْدَحُـــهُ

كأنَّـــكَ - الدَّهْـــرَ - لَـــمْ تَمْـــدَحْ ولَـــمْ تَصِـــفِ!

كأنَّ أحْرُفَـــكَ اخْتَلَّـــتْ مَخارِجُهـــا

فكُبْكِبَـــتْ كُلُّهـــا في مَخْـــرَجِ الألِـــفِ!

تَسْـــعى إلى هَـــدَفٍ تَعْيـــا الجِبـــالُ بِـــهِ!

أَعْظِـــمْ بِمَـــدْحِ رَسُـــولِ اللـــهِ مِـــنْ هَـــدَفِ!

* * *

ذاكَ الحَبيـــبُ الـــذي زُفَّـــتْ مَكارِمُـــهُ

مِـــنْ قَبْـــلِ مَوْلِـــدِهِ في أكْـــرَمِ الصُّحُـــفِ

اَللـــهُ أبْدَعَـــهُ، بِالحُسْـــنِ رَصَّعَـــهُ

مِـــنْ يَـــوْمِ أَوْدَعَـــهُ في أشْرَفِ النُّطَـــفِ

لَـمْ يُـشْرِقِ الحَـرْفُ مِـنْ فَجْـرِ القَصِيـدِ على

أغَـــرَّ مِـــنْ نُزْهَـــةٍ في رَوْضِـــهِ الأُنُـــفِ

38

ولا تَبَسَّـــمَ ثَغْـــرُ الدَّهْـــرِ عَـــنْ دُرَرٍ
أعَـــزَّ مِـــنْ جَوْهَـــرٍ مِـــنْ فِيـــهِ مُلْتَقَـــفِ

أعْيَـــتْ مَدائِحُـــهُ الأقْـــمارَ مِـــنْ سَـــلَفٍ
فكَيْـفَ يُدْرِكُهـا الأغْـمارُ مِـنْ خَلَـفِ؟!

***

أرْجـــاءُ مَكَّـــةَ نَشْـــوَى عـــامَ مَوْلِـــدِهِ
تَزْهُـــو بِطَلْعـــةِ بَـــدْرٍ غَـــيْرِ مُنْخَسِـــفِ

وتِلْـــكَ يَعْـــرُبُ لِلْبَيْـــتِ العَتيـــقِ سَـــعَتْ
مـــا بَـــيْنَ مُؤْتَلِـــفٍ مِنْهـــا ومُخْتَلِـــفِ

قَـــدْ كادَ أبْرَهـــةٌ يَجْتَـــثُّ كَعْبَتَهُـــمْ
لَـــوْلا عِنايـــةُ رَبِّ البَيـــتِ ذِي اللُّطُـــفِ

***

جـــاءَ اليَتيـــمُ، وعَـــيْنُ الحَـــقِّ تَحْرُسُـــهُ
مُسْـــتَنْبِتًا أمَـــلًا في الأعْـــيُنِ الـــذُّرُفِ

جـاءَ الـذي ذاقَ بُـؤْسَ العَيْـشِ مُصْطَـبِرًا
يَدْعُـو لِنُـصْرةِ أهْـلِ البُـؤْسِ والشَّـظَفِ

جـــاءَ الرَّشـــيدُ، وأهْـــلُ الرُّشْـــدِ في سِـــنَةٍ
والأصْفِيـــاءُ عـــلى أوْهَـــى شَـــفَا جُـــرُفِ

39

«اِقْــرَأْ»، تُرَدِّدُهــا الدُّنْيــا مُجَلْجِلــةً
تَنْســابُ مِــنْ وَطَــنٍ بِالجَهْــلِ مُلْتَحِــفِ

«اِقْــرَأْ»، لِتَسْــتَرْجِعَ الأَوْطــانُ بَهْجَتَهــا
«اِقْـرَأْ»، لِتَطْـوِيَ عَـصْرَ الظُّلْـمِ والجَنَـفِ

***

لَيْــلٌ غَــزا فَلَــقُ الإصْبــاحِ فَيْلَقَــهُ
فَبَسْـمةُ الشَّـمسِ تَمْحـو عَبْسـةَ السَّـدَفِ

جــاءَ البَشــيرُ وقَــدْ عاجَــتْ بِنــا سُــبُلٌ
يَشُــقُّ مِنْهــاجَ رُشْــدٍ غَــيْرَ مُنْحَــرِفِ

يَدْعــو إلى الحَــقِّ بِالحُسْــنَى، ويَنْــثُرُ في
كُلِّ القُلــوبِ بُــذورَ العِــزِّ والــشَّرَفِ

أدَّى الأمانــةَ، واسْــتَوْلَى بِحِكْمَتِــهِ
عــلى القُلــوبِ بِلِــينِ القَــوْلِ لا العُنُــفِ

قَــدْ أحْــرَزَ المَجْــدَ مَــنْ يَسْــعى لِنُصْرَتِــهِ
وبــاءَ بِالخِــزْيِ أهْــلُ الكِــبْرِ والصَّلَــفِ

***

صَــلّى الجَليــلُ عــلى المُخْتــارِ مــا اتَّسَــقَت
أنْغــامُ طَــيْرٍ عــلى الأفْنــانِ مُعْتَكِــفِ

وآلِــهِ والصِّحــابِ الزُّهْــرِ مــا ظَمِئَــتْ
نَفْــسُ التَّقِــيِّ إلى الأنْهــارِ والغُــرَفِ

40

8

الْجَوْهَرُ الإِنْسَانُ

الشاعر/ شيخنا عمر حيدرا

موريتانيا

تَجَمَّـلَ الصَّمْـتُ مُـذْ أَطْرَقْـتُ مُنْتَجِعًـا
مَدْحًـا لِمَـنَ مَـلَأَتْ أُفْقِـي جَوَاهِـرُهُ

أَضَعْـتُ مَـا كُنْـتُ فِي صَمْتِـي أُدَفْـتِرُهُ
فَمَـنْ لِطِفْـلٍ هُنَـا ضَاعَـتْ دَفَاتِـرُهُ؟

كَـمَ طَـوَّقَ الْجَوْهَـرُ الْإِنْسَـانُ أَخْيِلَتِـي..
كَـمْ مَتَّعَـتْ أَعْـيُنَ الْمَعْنَـى مَنَاظِـرُهُ..

مَحَـاصَرٌ فِي شِـعَابِ الْمُفْـرَدَاتِ هُنَـا
وَالْغَيْمَـةُ الشَّـمْسُ فِي شِـعْبٍ يُجَـاوِرُهُ

فَرَاشَـةٌ فِي فَنَـاءِ الـرُّوحِ عَالِقَـةٌ
بَاتَـتْ تَحِـنُّ إِلَى ضَـوْءٍ تُسَـايِرُهُ

ضَـوْءٌ مِـنَ القَبَسِ الْأَعْـلَى يَلُـوحُ مَـدًى
مِـنْ شُرْفَـةِ اللَّيـلِ فِي غَـارِي أُسَـامِرُهُ

41

أَدْمَنْــتُ ظِــلًّا يَبَابًــا قَبْــلَ خُضْرتِــهِ
وَالْآنَ ظِــلِّي نَمَــا عُشْــبًا أُعَاقِــرُهُ

أَقْــصَى يَــدِي أَنْ أَمُــدَّ الْقَلْــبَ أُغْنِيَــةً
صُوفَيَّــةَ اللَّحْــنِ غَنَّتْهَــا خَوَاطِــرُهُ

فَــوضَى الْمَعَــانِي ارْتِبَــاكُ الْأُغْنِيَــاتِ بِهَــا
يُفَــسِّرُ الْآنَ مُوسِــيقَا تُخَامِــرُهُ

حَــيْرَى عَــلَى أُهْبَــةِ الْإِبْحَــارِ ظَامِئَــةٌ
مَــنْ أَوَّلِ الْــمَاءِ حَتَّــى غِيــضَ آخِــرُهُ

شَــهِيَّةٌ هَــذِهِ الْفَــوْضَى إِذَا انْتَشَــلَتْ
مَــا فِي دَمِي،حِــينَ لَــمْ تُفْتَــحْ مَعَابِــرُهُ

مُحَمَّــدٌ..! وَانْجَــلَى الْمَعْنَــى.. وَبِي لُغَــةٌ
تُجَــدِّفُ الْآنَ فِي نَبْضِي..تُشَــاطِرُه

مَــضَى إِلَى مُنْتَهَــى الْعَلْيَــاءِ فَاحْتَشَــدَتْ
بِــهِ الْمَقَامَــاتُ حَيْــثُ اللــهُ آمِــرُهُ

بِمُنْتَهَــى الْخُلُــقِ الْأَسْــمَى هُنَــاكَ بِــهِ
تَجَــاوَزَتْ كُلَّ مَأْثُــورٍ مَآثِــرُهُ

هُــو اصْطِفَــاءُ مَقَــامِ الْغَيْبِ..حِــينَ مَدَى
مِــنَ الضَّــلَالَاتِ أَعْمَــى مَــنْ يُسَــايِرُهُ

42

الْمُنْكِـرُونَ طَرِيـقَ اللـهِ دُونَ هُـدًى
كُلٌّ عَــلَى دَرْبِــهِ الْأَهْــدَى يُنَــاوِرُهُ

حَنَاجِـرٌ مِـنْ صَدَاهَـا الْأَرْضُ مَـا هَـدَأَتْ
وَالْمُفْـرَدُ الْجَمْـعُ لَـمْ تُهْـزَمْ حَنَاجِـرُهُ

صُبَّتْ عَـلَى صَخَبِ الطُّغْيَـانِ فَانْطَفَأَتْ
عُصُــورُ ظُلْــمٍ أُذِيقَــتْ مَــا تُحَــاذِرُهُ

فِي الْغَارِ مَا حُوصِرَ الْمَسْعَى الَّذِي انْطَلَقَتْ
مِنْــهُ الْبِدَايَــاتُ..لَا خَيْــلٌ تُحَــاصِرُهُ

تَعَــثَّرَ الْكُفْــرُ فِي مَهْــوَى تَعَقُّبِــهِ
وَفِي الْحَضِيــضِ بِــهِ زَلَّــتْ حَوَافِــرُهُ

عَـزَّ الْوُجُـودُ بِبُـشْرَى ظَـلَّ يَنْشُـدُهَا..
بُـشْرَى الْأَمِـينِ الَّـذِي عَمَّـتْ بُشَـائِرُهُ

مَــنْ كَانَ بِالْخُلُــقِ الْقُــرْآنِ مُعْجِــزَةً
أَمَــامَ كُلِّ عُتُــلٍّ مَــا.. يُفَاخِــرُهُ

أَمَـامَ مَـنْ خَامَـرَ الدُّنْيَـا عَـلَى عَمِـهٍ
وَمَــنْ عَــلَى غَيِّــهِ كَانَــتْ تُخَامِــرُهُ

طَغَـتْ قُرَيْـشٌ وَحَـارَتْ كَيْـفَ تَحْجُبُـهُ
وَبَاطِــنُ الْأَمْــرِ فِي اللَّاشَــكِّ ظَاهِــرُهُ

43

آذَتْـــهُ فِي اللـــهِ حَتَّـــى رَاحَ مُغْتَرِبًـــا
إِلَى بِـــلَادٍ بِهَـــا الرَّحْمَـــنُ نَـــاصِرُهُ

لَـمْ يُطْبِـقِ «الْأَخْشَـبَيْنِ» الْـكَانَ بَيْنَهُـمَا
أَصْـلَابُ مَـنْ خَرَجَـتْ مِنْهُـمْ عَسَـاكِرُهُ

إِذْ عَـادَ مِـنْ طَيْبَـةِ الْأَنْصَـارِ كَانَ أَخًـا
سَـــمْحًا..فَمَا قُطِعَـــتْ عَنْهُـــمْ أَوَاصِرُهُ

إِذْ رَفْرَفْـــتْ فِي سِـــمَاءِ الْحَـــقِّ أَلْوِيَـــةٌ
وَكَانَ مَـــا كَانَ مِـــمَّا أَنْـــتَ نَاظِـــرُهُ

عَفْـوًا.. أَرَانِي طَرَقْـتُ الصَّمْـتَ مُنْدَلِعًـا
لَعَـــلَ مَـــنَ أَوْقَـــدَ الْمَعْنَـــى يُحَـــاوِرُهُ

أَرَى الْمَقَامَاتِ..هَـــلْ لِي أَنْ أُلَامِسَـــهَا
إِذَا زَعَمْـــتُ بَـــأَنِّي الْيَـــومَ شَـــاعِرُهُ!؟

44

٩

الحَـيْرَةُ البِـكْـر

الشاعر/ عبدالرحمن كرومي

الجزائر

أَسْعَـى إِلَـى جَـذْوَةِ الـمَـعْـنَـى وَأَزْدَلِـفُ
وَالحَيْـرَةُ البِـكْـرُ فِـي جَـنْـبَـيَّ تَـعْـتَـكِـفُ

أَشْكُـو إِلَـى عِـزَّةِ الصَّحْـرَاءِ مِـنْ ظَمَـإٍ
فَـتَـعْـصِـرُ الـوَجْـدَ فِي سَـهْوِي وَتَرْتَشِـفُ

أَوْغَلْـتُ فِي ظُـلَـمِ التَّـارِيـخِ، يَـغْـمُـرُنِـي
غُـلُّ الـسُّـؤَالِ، وَشَـوْقٌ مَـسَّـهُ لَـهَـفُ

فَهِـمْـتُ، لَا نَـايَ يَـهْـدِيـنِـي وَلَا قَـبَـس
وَحْـدِي بِـعَـبْـقَـرَ، لَا أَمْـشِـي وَلَا أَقِـفُ

مَـا كِـدْتُ أَنْـفَـكُّ مِـنْ وَادٍ جَـرَى بِدَمِـي
حَـتَّـى تَكَشَّـفَ لِـي مَـا لَيْـسَ يَنْكَشِـفُ

وَقَـدْ وَقَـفْـتُ عَـلَـى الجُـودِيِّ فِي وَلَـهٍ
وَدُونَـهُ مِـنْ جِـرَارِ الوَحْـيِ مُـقْـتَـطَـفُ

45

طَفِقْتُ أَرْوِي عَنِ الجَرَّاتِ مَا عَقَلَتْ
قَدْ تُبْصِرُ الطِّينُ مَالَا تُبْصِرُ الصُّحُفُ

تَرْوِى الأَخِيرَةُ أَصْلَابًا مُعَنْعَنَةً
عَنْ سَجْدَةٍ، مِنْ مَعِينِ النُّورِ تَغْتَرِفُ

سَلَكْتُ مِنْهَا إِلَى غَارٍ تُرَاوِدُه
يَدُ السَّمَاءِ، مَقَامٌ حَفَّهُ الشَّرَفُ

تَسَلَّلَتْ لِضُلُوعِي مِنْ مَلَامِحِهِ
أَنْسَامُ سَالِفَةٍ تَهْفُو لِمَنْ سَلَفُوا

إِذْ شَبَّ كَانُونُ أُمِّي فِي مُخَيِّلَتِي
أَحْلَى حِكَايَاتِ طِفْلٍ كُلُّهُ شَغَفُ

عَنْ سَيِّدٍ كَفَلَ الدُّنْيَا، فَأَوْسَعَهَا
مِنْ يُتْمِهِ غَدَفًا، مَا مِثْلُهُ غَدَفُ

عَنْ قَائِدٍ، وَلِجَامُ البَحْرِ فِي يَدِهِ
يَنْوِي بَأَمْوَاجِهِ عَطْفًا فَيَنْعَطِفُ

لِيَشْبَعَ الجَرْوُ مِنْ أَطْبَاقِ رَأْفَتِهِ
فَلَيْسَ يَفْطِمُهُ عَنْ أَمْنِهِ وَجَفُ

نَثْرًا تَهَيَّأَتِ الصَّحْرَاءُ، بَاهِتَةً
مِنْ كُلِّ فَجٍّ رِيَاحُ الجِبْتِ تَعْتَصِفُ

46

فَـــقَـــامَ يَـنْـــظِـمُـهَـــا عِـقْـــدًا وَوَاسِـطَـــة
وَالـشَّـــارِدَاتُ بِـهَـدْيِ الـنَّـــظْـــمِ تَـأْتَـلِـــفُ

تَسْـــرِي الظَّعِينَـــةُ مِـــنْ صَنْعَـــا، فَيَحْرِسُهَـــا
يَهْـــدِي خُـطَـاهَـــا، فَـــلَا يَـدْنُـــو لَهَـــا تَلَـــفُ

فِـــي كُلِّ نَبْـــضٍ يُـضِيءُ الْمُنْتَهَـى سَعَـــةً
يُضَمِّـــدُ الحُـــزْنَ مَـــا ضَلُّـــوا وَمَـــا ضَعُفُـــوا

يُـــعَـــتِّـــقُ الـدَّهْـرَ مِـمَّـــا شَـــابَ فِطْرَتَـهُ
يَـخِـيـطُ لِلـيْـلِ إِشْـــرَاقًـــا، فَـيَـلْـتَـحِـفُ

مِـــنْ صَـمْـتِـــهِ نَسْـــجَ الأَحْـــلَامُ سِـيرَتَهُمْ
مِـــنْ سَـمْتِهِ عَكَـفَ الإِعْجَـــازُ يَغْتَـــرِفُ

دِفْـئًـا يُـعَـانِـقُـهُ مِـنْ فَـرْطِ لَـهْـفَـتِـهِ
بَـيْـتٌ، تَـعَـانَـقَ فِـيـهِ الـطِـيـنُ وَالسَّعَفُ

دَهْـــرًا وَمَـوْقِـدُهُ يُـغْـفِـي، وَيُـوقِـظُـنِـي
حَـــرُّ اشْـتِـيَـاقٍ، فَـأَسْتَـهْـوِي وَيَكْتَنِـفُ

عَـــرَفْـــتُ مِـنْ جَـــذْوَةِ الكَـانُـونِ آيَـتَـــهُ
وَالـــعَـــارِفُـونَ مَـسَاجِـيـنٌ لِـمَـا عَـرَفُـوا

فَـقُـمْـــتُ أَقْـبِـــسُ فِـــي نَـسْـلِـي مَحَجَّتَـــهُ
وَإِنْ تَـعَـثَّـــرَ حَـــرْفِي حِـيـنَـمَـا يَـصِـفُ

47

جَـرَّبْـــتُ كُـــلَّ صِـــرَاطٍ كُـنْـــتُ أَعْـهَـــدُهُ
فِـــي الأَبْـجَـدِيَّـــةِ، حَـــتَّى كِـــدْتُ أَنْـحَـــرِفُ

وَلَـــمْ أُحِـــطْ بِيَـــقِـــيـــنٍ، قَـــرَّ فِي خَـلَـــدِي
فَـــظَـــلَّ أَزْفَـــعَ عَـــنْ إِدْرَاكِـــيَ الـهَـــدَفُ

تَـــصَـــرَّمَ الـــعِـــقْـــدُ، وَانْـــفَـــضَّـــتْ لَآلِـــئُـــهُ
وَأَمْعَنَـــتْ فِـــي دُرُوبِ الـتِـيـــهِ تَـخْـتَـلِـــفُ

وَلِـــي عَـــزَاءٌ جَـمِـيـــلٌ، يَـــوْمَ يَـجْـمَـعُـهَـــا
صَـــوْتٌ جَـلِـيـــلٌ، يُـلَـبِّـيـهَـــا فَـتَـرْتَـصِـــفُ

جَـــاءَتْ فُـــرَادَى، تُـنَـــادِي مُـفْـــرَدًا عَلَمًـــا
مَـــا كَانَ عَـــنِ شَـــجَنِ الـمَـحْـــزُونِ يَـنْـصَـــرِفُ

لَـكِـنَّـــهُ قَـبْـــلَ شَـكْـوَاهَـــا الـعَـــرَاءَ لَـــهُ
بَـنَـــى لَهَـــا غُـرَفًـــا مِـــنْ فَـوْقِـهَـــا غُـــرَفُ

48

١٥

ارتقاءٌ إلى مقاماتِ الخُلد

الشاعر/ عبد الله بيلا

بوركينا فاسو

بزغـتَ في مهجتـي، شمسًـا، هـدًى، قمـرا

فجئـتُ أحمـلُ منـكَ الخِصـبَ والمطـرا

وأشرقـتْ مـن خطـاكَ الأرضُ.. وانفجـرت

نهْـراً مـن الضـوءِ.. يحـدو للظِـما نَهَـرا

فكيـف تكتـمُ منـكَ الأرضُ بهجَتَهـا!

وكُلُّهـا منـكَ أضحـى مُزهِـرًا نـضِرا؟!

تمـرُّ صِنـوَ خلـودٍ! كلـمّا ارتحلـتْ

بـكَ الخطـى.. صاغَـك التاريـخُ وادَّكـرا

ولا يـزالُ عـلى الأعتـابِ منطرحًـا

يرجـو نـداكَ.. فيَهمـي مُورِقًـا خـضِرا

***

49

يـا أكـرمَ الخلـقِ، يـا سـبطَ الكـرامِ، ويـا
أزكى وأصـدقَ مـن بالأصـلِ قـد فَخَـرا

علَّمـتَ يُتْمَـكَ معنـى الصبرِ، فارتشـفَ الـ
ـمجدَ التليـدَ، وجـازَ المسـلَكَ الوعِـرا

فصـار كلُّ يتامـى الأرضِ أفئـدةً
تهـوي إليـكَ، وتقفـو خلفـك الأثـرا

يـا سـيّدي.. حولـكَ الأكـوانُ أسـئلةٌ
ودهشـةٌ لم تـزل تسـتلهمُ الصُـورا..

***

ذكـراكَ تعـبُر بي في قَيـظِ مكـةَ.. إذ
تمـشي عـلى الرمـلِ ترعـى البَهْـمَ مُصطَـبِرا

عـفَّ الفـؤادِ.. عزيـزًا.. شـامخًا.. جبـلًا
يسـمو، ويحتقـرُ الأهـوالَ والخطَـرا

ويسـتريحُ لفـيءٍ عابـرٍ، فـيرى الـ
ـدنيا، ومـا ملـكَ الفانـونَ مُحتَقَـرا

***

ذكـراكَ تعـبُر بي للغـارِ.. أُبـصرهُ
يضـمُّ في صـدركَ الآيـاتِ والسُـوَرا

50

وقــد تنــزَّلَ روحُ القــدسِ مــن قُــدُسٍ

عليــكَ يــا ســيدي.. يوحــي بمــا أُمِــرا

حُمِّلْــتَ مُصطَــبِرًا مــا لــو تحمَّلــه

طَــودٌ لخــرَّ مــن الأهــوالِ وانفطــرا

مضيــتَ تصــدحُ بالحــقِّ المبــينِ فلــم

تجـزعْ.. وإن لـجَّ في التكذيـبِ مـن كفـرا

وأنــت ترســمُ مــسرى الأنبيــاء لهــم

ومِــن عُرُوجــكَ تَهمــي روحُــك العِــبَرا

***

كان المَــرامُ بعيــدًا.. والمــدى رصَــدًا

وناعــبُ الــشرِّ في الآفــاقِ مُســتَتِرا

وأنــت تقطـعُ و«الصدِّيـقَ» دربَ هـدىً

فــما كبــا بــك هــذا الــدربُ، أو عــثَرا

***

ذكــراكَ تعــبر بي «بــدرًا».. وقــد نزلَــتْ

ملائــكٌ تشــهدُ الحــقَّ الــذي انتــصرا

وثَــمَّ في «أُحُــدٍ».. إذ ليــس مــن أحــدٍ

إلاّكَ أعــلى لــواءَ العــزمِ واصطــبرا

51

وإنْ تحزَّبــتِ الأحــزابُ، حســبُك أن
تشــقَّ صمــتَ الدجــى للــه منكــسرا

فــما تنفَّــس صــدرُ الصبــحِ منشرحًــا
حتــى تبعــثرَ جيــشُ الكفــرِ واندحــرا..

***

ذكــراكَ تعــبر بي حــزنَ الوجــودِ، وقــد
قيــلَ ارتقــى أحمــدٌ للــهِ.. دونَ مِــرا

حتــى إذا حــارتِ الألبــابُ وانقطَعَــت
أسًى عليــكَ وكان الأمــرُ قــد أَمِــرا

أطــلَّ مــن سُــجُفِ الأحــزانِ مُصطــبرًا
وقــال: هــل كان إلاّ مُرسَــلًا بــشرا؟!

***

محمــدٌ.. جئــتُ مــن أقــصى الوجــودِ وقــد
وافى حياضَــك قبــلي معــشرُ الشُــعَرا

معــي قصيــدةُ مشــتاقٍ إليــك ســعَتْ
وئيــدةَ الخطــوِ لم تبلــغْ بيَ الوطــرا

وحســبُها ســيِّدي أني عرَجــتُ بهــا
إلى بهائــكَ أرجــو وجهَــكَ النــضِرا

مــلأتُ عينــيَ مــن عينيــكَ فيــضَ هــوًى
يــا كُلَّ مــن غــاب عــن عينــي، ومــن حــضرا

52

١١

روح النور

الشاعر/ عبد الحميد هاشم اليوسف

قطر

يـا سـارِيانِ، مَـضى لَيْـلُ السُّـرى فَلِجـا
هَـذِي الضُّلُـوعَ فَفِيـهَا مِنْـهُ بَعْـدُ دُجَـى

وَخَفِّفَـا الوَطْـأَ، هَوْنًـا، إِنَّ دُونَكُـمَا
قَـلْبًـا لِفَـرْطِ الأَسَى فِـي لَيْـلِهَا دَلَجَـا

عَجِبْـتُ مِنْـهُ سَرَى فِي مُوحِـشٍ وَعِـرٍ
تَنَاوَشَتْـهُ يَـدُ الأَهْـوَالِ، كَيْـفَ نَجَـا؟!

يَطْـوِي كَطَـيِّ خَلِيـلِ اللـهِ يَـوْمَ مَـضَى
بِأَهْلِـهِ، وَالشَّـجَا فِي الصَّـدْرِ أَيُّ شَـجَا

مَـا أَوْدَعَـتْ كَـفُّ إِبْرَاهِيـمَ مُهْجَتَـهُ
بَطْحَـاءَ مَكَّـةَ حَتَّـى اسَّـاقَطَتْ مُهَـجَا

53

هَفَــتْ فَلَبَّــتْ وَمَــا انْفَــكَّ الذَّبِيــحُ بِهَــا

يَـمُـــدُّ مَــعْ رَاحَتَـــيْهِ الـرِّفْــدَ وَالـــوَدَجَا

ألقـــتْ عَصاهـــا رِســـالاتُ الســـماءِ هُنـــا

حيــثُ الدُعــا بِصــدى البُــشرى قَــد امتزجــا

فِي الأنْسَــكِينَ تُقــى، وَالأمْنَعِــينَ وِقــا،

وَالأغْدَقِيـــنَ سِــقَا، وَالأحْكَمِيـــنَ حِجَــا

حَبَاهُــمُ اللــهُ فَـضْــلاً بــل وَفَـضَّلَهُــمْ

لَـمَّـــا أنَـــارَكَ فِي أصـلابِهِـــمْ وَهَـــجا

تَفَتَّحـــتْ عَنْــكَ عِطْـــرًا طــابَ مُنْبَعَثًــا

حتــى تَـرَقْـــرَقَ في صَحـــرا ئِهِــم أرَجــا

بـــرا ءةُ الصِّـــدقِ في عينيــكَ، أســئِلةٌ

غاصـــتْ بِروحِــكَ وانـــداحتْ بِهــا لُجَجَــا

هــا أَنْـــتَ وَالغَــارُ وَاللَّيْــلُ البَهِيــمُ عَــلَى

جِبَـــالِهِ سَـــالَ كفـــرًا حَـــالِكًا سَـــمِجَا

تَمَـــوَّرَ الشّـــرُكُ فِيـــهِ وَأْسْـتَبَـــدَّ بِـــهِ

وَاسْـــتَحْكَمَ الَّـــلاتُ قُفْــلاً بِالهَــوَى رُتِجَــا

54

رَفَعْـــتَ كَفَّيْـــكَ، وَالغَـــارُ الْتَجَـــا بِـــكَ إِذْ

تَدْعُـــوهُ رُحْـــمَاكَ، وَاسْـــتَعْلا البُـــكَا نُشُـــجَا

وَجَلْجَـــلَ الصَّـــوْتُ مِـــنْ جِبْرِيـــلَ مُشْـــتَعِلاً

«مُحَمَّـــدٌ»، فَاشْـــرَأَبَّ النُّـــورُ وَانْبَـــلَجَا

«اِقْـرَأْ»، وَدَوَّتْ بِنَـا اقْـرَأْ تِلْـكَ فَانْفَرَجَـتْ

عَـــنْ أُمَّـــةٍ وَانْحَـــنَى التَّارِيـــخُ وَانْفَرَجَـــا

وَفِـــي دِثَـــارِكَ عَهْـــدُ اللـــهِ، مَوْثِقُـــهُ

لِلأَنْبِيَـــاءِ، بِخَيْـــطِ الوَحْـــيِ قَـــدْ نُسِـــجَا

«اِصْـــدَعْ»، نِـــداءٌ سَـــماوِيٌّ يُشَـــقُّ بِـــهِ

صَـــدْرُ الظُّنـــونِ لِمِحْـــرابٍ إليـــهِ لَجَـــا

أقـــامَ فِيـــهِ صَـــلاةَ الفَجْـــرِ، بَسْـــمَلةً

للصَّحْـــبِ تُوقِـــدُ فِـــي أَرْوَاحِهِـــمْ سُرُجَـــا

حَتَّـــى بِأَنْفُسِـــهِمْ فَـــدَّوْكَ، مَـــا وَجَـــدُوْا

مِـــمَّا قَضَيْـــتَ بِهَـــا رَيْـــبًا ولا حَرَجَـــا

مِشْـــكَاةُ نُـــورِكَ بِالأَخْـــلاقِ مُـــذْ مَسَـــحَتْ

جِيْـــدَ الـــبُرَاقِ، بِـــهَا لِلْمُنْتَهَـــى عَرَجَـــا

55

وَعُــدْتَ بِالهَــدْيِ في جَنْبَيْــكَ تَحْمِلُــهُ
بَحْــرًا مِــنَ النُّــورِ مِــنْ آلآ ئِــهِ مُرجَــا

كَــمْ أَثْخَنُــوا نُــورَكَ الهَــادِي أَذًى وَهِجــا
وَأَنْــتَ تُلْــزِمُهُــمْ بِالرَّأْفَــةِ الحُجَجَــا

تَعْفُــو وَتَصْفَــحُ عَمَّــنْ ضَــلَّ تَجْــذِبُهُ
لُطْفًــا إِلَيْــكَ فَيَصْفُــو مَــا بِــهِ اعْتَلَجَــا

ضاقــتْ دروبُ العمــى والرَّكْــبُ تــاهَ بِنــا
ألــقِ القَميــصَ عــلى أبصارِنــا فَرَجَــا

يــا ذا السَــكْينَةِ دُنيانــا قَــد اضْطَرَبَــتْ
هَوْجَــاءَ تَخْبِــطُ فِي أَعْــمَارِنَا هَرَجَــا

تَلُوْكُنَــا بَــيْنَ شِــدْقَيْهَا وَتَلْفِــظُنَــا،
مِــنْ قِــلَّةٍ نَحْــنُ؟! لا، إِيمَانُنَــا اخْتَلَجَــا

أَشْــرِقْ -فِــدَاكَ أَبِيْ- فِي كُــلِّ مُعْتِمَــةٍ
مِــنَ الضَّمائِــر، أَشْرِقْ فَالظَّــلامُ سَــجَا

نَــوِّرْ بَصائِــرَنا، نــورًا يســير بِــها
عَــلى المَحَجَّــةِ، لا نَبْغِــي لَهَــا عِوَجَــا

خُذنــا بِعَطْفِــكَ إنعامًــا، وفِــضْ كَرَمًــا
ففيــكَ يــا ســيدي مــا خَــابَ قَــطُّ رَجَــا

56

12

سفَـرُ الأحْـلام

الشاعر/ محمد الساق

المغرب

كتَـائِـهٍ لـمْ يجِـدْ فـي ليلِـه سُبُـلَا

أُراوِغُ الحُـزْنَ.. أُخْـفِـي دمْعتِـي خجَـلَا

أُهْـدِي إلـى لغَـةِ العُشّـاقِ بعـضَ دمِـي

فيقطُـرُ الشّعـرُ مـنْ عينـيَّ مُبتهِـلَا

أحتـاجُ فِـي سفَـرِ الأحْـلامِ مُعجِـزَةً

والعُمْـرَ زادًا، لعلّـي أبلـغُ الأمَـلَا

أمْشِـي إلـى مولِـدِ الأنْـوارِ مُنتشـيًا

دمعِـي صـلاةٌ تلاهَـا خافـقِـي جُمَـلَا

وفِـي مَـرايَـا حنِينِـي.. ثَـمَّ أسْئِلـةٌ

مَـرّتْ عـلى شجَـرِ الصّحـراءِ فاشْتعَـلا

57

بينِـــي وبيـــنَ اكْتمـــالِ النّـفـــسِ أزمنَـــةٌ

كـــمْ رامَهـا شاعـــرٌ قبْـلي ومَـا وصَـــلَا

لكـــنّ قلبِـــي يخُـــوضُ الآنَ رحلتَـــهُ

وقـــد دعَـــاهُ إليـكَ الشّـــوقُ فامْتثَـــلا

يطْـــوِي جِراحاتِـهِ فـــي الضّـــوءِ، تكتبُـهُ

يـــدُ المسافَـــةِ فيمـــن عانَـقُـــوا الأزَلَا

وحـينَ صَـار قَـــريبًا منـــكَ ثـــمّ ســـرَتْ

فِـــي الكـــونِ رعشتُهُ الأُولـــى وقـدْ ذُهِـلَا

رأَى مـــنَ الشّـــرْكِ مـا يأبَـــاهُ خالِقُـــهُ

رأى قُـــريشًا تُناجِـــي الـــلّاتَ أو هُبَـــلَا

فجَاءَهَـا مـــنْ حِـراءٍ صَـــوتُ مُعجِـــزةٍ

وكـــانَ قبـــلَ نِـــداءِ النـــاسِ مُعتـــزِلَا

لَبّـــى النِّـــدَا نَفـــرٌ منهُـــمْ عَـــلى عَجـــلٍ

وآخـــرونَ أبَـــوا عـــنْ غَـيّـهِـــمْ بَـــدلَا

مُـذْ قـال جبـريلُ: «اقـرأْ» وانْطـــوَى زمَـــنٌ

وفِي يديْـــهِ اسْتـــوَى الميـــزانُ واعْتَـــدَلا

58

ضمّـــتْ خـديجَـــةُ سِـــرَّ اللـهِ مُـؤمنَـــةً

فأصْبحـتْ للنِّسَـا مـنْ بعـدِهـا مَثَـــلَا

مِـــنْ أوّلِ الأمـــرِ كـــانَ الحِلْـمُ ديـدنَـــهُ

ولمْ يَـــزَلْ لكـــــلامِ السّـــــوءِ مُحْتَمِـــلَا

فـــلا الصّحيفَـــةُ نالَـــتْ منْـــهُ بُغْيتَهَـا

يـومًـــا، ولا ربُّـــهُ فـــي النّـــازلاتِ قَـلَـــى

حتـــى تبـدّلَـــتِ الدّنيـــا علـــى يَـــدِه

وكانَ فـــي الناسِ دومًـا خيـــرَ مـن عَـدَلَا

وسَـارَ يمـلأُ وجْـــهَ الأرضِ نـــورَ هُـــدًى

وفي القُلـــوبِ يَـــدُسّ الحُـــبّ والأمَـــلَا

نـــورٌ محَـا ظلمـةَ الدّنيـا بِـدعْـوتِـــهِ

أقـــامَ للخيـــرِ في أرجـــائِهَا سُـبُـــلَا

وحـاربَ النّقـصَ في الإنســـانِ مـولِـــدُهُ

حتّـــى رأى نفسَـــهُ بالدّيـــنِ مُكتَمِـــلا

لأجلـــهِ ذَاقَ فِـــــي أيّامِـــهِ مِحَـــنًا

ولمْ يُغـــادِرْهُ حتّـــى صـــارَ مُعتـــدِلَا

59

وكــمْ أَرى النّــاسَ مــن آياتِــهِ عجَـبًــا
محمّـدٌ لــو دعَــا الرحمــانَ مـا خُــذِلَا

بحِلمـهِ أذْهــلَ الأعْــداءَ حيــنَ طغَــوا
وبالدّعــاءِ لهُــم فِــي الــسرِّ مـا بَخِــلا

وكــم تضـرّع فــي بــدرٍ وفِــي أُحُــدٍ
لربّــهِ حيــنَ جــدَّ الخطْــبُ وابْتهَــلَا

فنــالَ عِــزًّا أذلّ الشّــرْكَ وانْكسَــرَتْ
أوثَــانُ مَن في جُحــودٍ كـذّبُــوا الـرّسُــلَا

فأَيّنَــا بالــغٌ فــي الفضْــلِ منــزِلَــةً
كأحمَــدٍ، وهْــوَ فــوقَ العَالمِينَ عَــلَا؟

ما زلــتُ أقــرأُ دمعَ الأرضِ فـي طُــرقِــي
مُـذْ غِبْـتَ وهْـي تُعـانِــي السّقْــمَ والعِلَلَا

شـوقِــي إليـكَ رسُــولَ اللـه أتعبَنِــي
حتــى كتبــتُ سُطــورًا مـن دمِـي خَجِلَا

أدري بــأنّ حــروفَ الشّعــرِ عاجــزةٌ
عــنْ وصـفِ مَنْ مدحُــهُ في الذّكْرِ قَدْ نَـزَلا

لكنّنِــي قُلتُهَــا عــلّي أُسَــرُّ بِهَــا
ويغتـدي الجُـرْحُ بعْـد اليَـومِ مُنـدمِــلَا

60

13

الآنَ أختارُ غَارِي...

الشاعر/ محمد عريج

المغرب

(كُلُّ شيءٍ في هــذه القريــة التــي جئــتُ منهــا،
يَحْمِــلُ تَعَبَــهُ الأخْــضَر ويصــلّي عليــك)

سَـافَرْتُ فِي اسْـمِكَ طِفْـلًا أخْـضَرَ التَّعَـبِ
فَمُـرْ رِيَاحَـكَ أنْ تَحْنُـو عَـلَى سُـحُبِي

خُـذْنِي لأمْطِـرَ فَـوْقَ الشَّـوْكِ مَغْفِـرَةً
حَتَّـى يَصِـيرَ أَخًـا لِلْـوَرْدِ وَالْعُشُـبِ

خُـذْنِي إِلَى حِكْمَـةِ الصَّحْـراءِ أقْرَؤُهَـا
فَـإِنَّ فِي رَمْلِهَـا مَـا لَيْـسَ فِي الكُتُـبِ

خُـذْنِي إِلَى النَّخْـلِ شَـيْخًا مَـدَّ هَامَتَـهُ
نَحْـوَ السَّـماءِ، وَأَرْخَـى سُـبْحَةَ الرُّطَـبِ

61

خُــذْنِي إِلَى الغَــارِ، وَاشْرَحْ لِي عَــلَى مَهَــلٍ

مَــاذَا رَأَيْــتَ وَرَاءَ الغَيْــبِ وَالحُجُــبِ؟

خُــذْنِي فَــمَا أَنَــا إلا شَــاعِرٌ كَلِــفٌ

يَقُــودُهُ خَطْــوُهُ الأَعْمَــى، وَأَنْــتَ نَبِــي

أَنَــا أُفَصِّــلُ فِي بَــرْدِ الشِّــتَاءِ رُؤًى

وَأَنْــتَ فِيــهِ تَبُــثُّ النَّــارَ فِي الحَطَــبِ

مَــائِي سَرَابٌ جَــرَى فِي نَهْــرِ أَخْيِلَتِــي

فَكَيْــفَ أَرْوِي فَــمًا مِــنْ مَــائِيَ الكَــذِبِ

يَــا ســيِّدَ المَــاءِ، أَجْــرِ المَــاءَ فِي لُغَتِــي

«وَاقْــرَأ» لِيَكْــبُرَ نَهْــرٌ فِيَّ بَعْــدُ صَبِــي

«اِقْــرَأْ» لِتَنْمُــوَ أَشْــجَارٌ عَــلَى شَــفَتي

وَيَسْــتَظِلَّ بِصَــوْتِي كُلُّ مُغْــتَرِبِ

أَنَــا صَــدَاكَ، فهَــلْ تَــدْري القصيــدةُ مَــا

بَيْنِــي وَبَيْنَــكَ فِي القُــرْآنِ مِــنْ نَسَــبِ؟

يَــا مَــنْ تَأَمَّلْــتَ فِي الأَشْــيَاءِ، مُنْشَــغِلًا

بِهَــا، وَغِبْــتَ عَــنِ الدُّنْيَــا وَلَــمْ تَغِــبِ

62

عَلَّمْتَنِـــي أَنَّ سِرَّ الْكَـــوْنِ فِي جَسَـــدِي

وأنَّ فِي القَلْـبِ مَـا فِي الشَّـمْسِ مِـنْ لَهَـبِ

وَأَنْ أسَـــــافِرَ فـــــي ذَاتِي، لِأفْهَمَهـــا

قَبْـــلَ الرَّحيـــلِ إلَى الأفْـــلاكِ والشُّـــهُبِ

قَرَّبْـــتَ كُلَّ بَعِيـــدٍ غَـــابَ عَـــنْ نَظَـــرِي

حَتَّـــى رأيْـــتُ جَـــلَالَ اللـــهِ مِـــنْ كثـــبِ

الآنَ أخْتَـــارُ غَـــارِي فِي الْقَصِيـــدَةِ، كَيْ

أَفِـــرَّ نَحْـــوَكَ يَـــا مَـــوْلايَ مـــنْ صَخَبـــي

حَلَّـــتْ مَعَانِيـــكَ فِي رُوحِـــي مُبَارَكَـــةً

كَـــمَا تَحُـــلُّ مَعَـــانِي النَّـــايِ فِي القَصَـــبِ

غَنَّيْـــتُ باسْـــمِكَ. كَانَ الوقْـــتُ قُـــبَّرَةً

يُجـــيرُ فِي عُشِّـــهِ مَـــا مَـــرَّ مـــنْ حِقَـــبِ

وَكنـــتَ أنـــتَ رَسُـــولَ اللـــهِ تُسْـــعِفُهَا

مِـــنْ كلِّ جُـــرْحٍ قديـــمٍ بَعْـــدُ لَـــمْ يطِـــبِ

مِـــنَ الحُـــرُوبِ، وَمِـــنْ رايَاتِهَـــا رَقَصَـــتْ

بَـــيْنَ الجَثَامِـــينِ فِي رِيـــحٍ مِـــنَ الغَضَـــبِ

63

لَـوْلاكَ يَـا أيُّهَـا البَـدْرُ الـذي كَنَسَـتْ

أنْـــوارُهُ ظُلُـمَاتِ العَالَـمِ الخَـــرِبِ

لَـمَا «تَبَسْـمَلَ» فـــي الدُّنْيَـا جبَابِـرَةٌ

وَلَا أظلَّـتْ سَمَـــاءٌ أمَّـةَ العَـــرَبِ

* * *

أتَيْـتَ بالحـبِّ، فانْظُـرْ كَيـفَ قَرْيَتُنَـا

تَوَضَّـأتْ بِضِيَـاءٍ مِنْـكَ مُنْسَـكِبِ

تَغْفُـو عَـلَى سُـورَة الإخْـلاصِ، تَحْمِلُهُـا

فِي سُـلَّمِ اللَّيْـلِ بَـيْنَ الشَّـجْوِ والطَّـرَبِ

أرَاكَ فِـــي وَجْـهِ فَلَّاحـينَ ألْسُـنُهُمْ

تَمْحُـو بِذِكْـرِكَ مَـا يَلْقَـوْنَ مِـنْ نصَـبِ

أراكَ فِي صَـوْتِ شَـيْخِ الْمَسْـجِدِ الْتَهَبَـتْ

أنفَاسُـهُ وَهْـوَ يَحْـكِي عَنْـكَ فِي الخُطَـبِ

فِي كِـسْرَةِ الخُبْـزِ يُلْقِيهَـا الْفَقِـيرُ، إلَى

شَـدْوِ الطُّيُـورِ وَيَدْعُوهَـا أَنِ اقْـتَرِبِي

أرَاكَ فِي ضِحْكَـةِ المِصْبَـاحِ تَحْرُسُـني

وَفِي وَداعَـةِ مَـاءٍ نَـامَ فِي الْقِـرَبِ

64

وَفِي بَسَــاطَةِ مَعْنَــى الحُــبِّ حِــينَ أَرَى

أمِّــي تُصَــلِّي صَــلَاةَ الفَجْــرِ خَلْــفَ أَبِي

إنّي أحبُّــكَ، أسْــبَابُ الهَــوَى كــثُرَتْ

عَــلَيَّ فَاخْــتَرْتُ أنْ أهْــوَى بــلا سَــبَبِ

65

14

الوسيلة

الشاعر/ محمد مصطفى خميس

سوريا

أُلقي على ظِلِّيَ البَدْئِيِّ ألواحا
ظمآنُ..!
يا ساقيَ الأرواحِ أرواحا

أُصغي لأَسماءِ هؤلاءِ
أُنبِئُها باسمٍ تَكَوْثَرَ إلماحًا فإلماحا

تقولُ لي عِصْمَةُ التَّكوينِ:
- وجهيَ إنْ لاحَ اختفى
- وجهُهُ إنِ اختفى لاحَا

تقولُ لي:
- يعرفُ الدَّرويشُ نَظْرَتَهُ
وكيفَ قسَّمَها خمسينَ إصحاحا؟

67

تقولُ لي بُرْدَةُ المحبوبِ:
- رِيمُكَ لم تُحِلَّ..
أَحرِمْ إذا مَا لَومُكَ اجتاحَا

بانتْ سُعاداتُ كلِّ العاشقينَ
فمَنْ بعدَ انزياحِ القَوافي البِكْرِ ما انزاحَا؟!

صنعتُ من أَحرفٍ
كهيئةِ الطَّيرِ
فانفُخْ
كي تكونَ بإذنِ الحُبِّ سُيَّاحا

أَسَّستُ مسجدَ شوقٍ من جُذوعِ تبارِيحي
فباحَ بِلالُ الدَّمْعِ ما بَاحَا

أُمِّيَّةُ الضَّوءِ
أنْ يُوحَى إليه:
- أنِ اصْنَعْ من نِقَاطِ حُرُوفِ العُمْي مِصباحا

محمَّدُ الغُرَباءِ
اختارَ أنَّ لهُ
إذا تذكَّرَ مُرَّ الغُربةِ ارتاحَا!

68

ما زالَ يغسِلُ ثوبَ الأرضِ
يخصِفُ نعْلَ الصَّبرِ
يرصُفُ كلَّ التِّيهِ إصلاحا

ما زالَ يعرُجُ
حتَّى بشَّرتْ لافِتاتُ العارِفينَ بهِ
ياسينُها صاحَا:
يا بنَ الذَّبيحَينِ
حُلْمُ الخاطئينَ رآنا مرَّتينِ
نبيعُ السِّلْمَ أرماحا

وتَلَّنا للجبينِ الوهْنُ
صَدَّقَنا
ونحنُ نُقرِضُ نَذْرَ الماءِ أقداحا

أشعلْتَ
ذاكرةَ الدُّنيا ملائكةً
كانوا بذاكرةِ الأعرافِ أَشباحا

آختْ بِشارةُ عيسى فيكَ دعوةَ إِبراهيمَ
حتَّى اكتوى الأنصارُ مُدَّاحا

69

ومنذُ أنْ طَلَعَ (البدرُ المهاجرُ)

لم تعرِفْ ثَنيَّاتُنا -يا بَدْرُ- نُزَّاحا

فاقرأْ علينا دُموعَ الوَحي

ما انفلتتْ نَفْسٌ إلى النَّارِ

ما شَكَّ بها انداحَا

واخفِضْ جَناحَكَ

إنَّ اليأسَ يَقفِلُنا

جدًّا

يُقدِّمُنا لليأسِ مِفتاحا

واشهَدْ علينا

بَكَيْتَ!

الحبُّ علَّمنا بدمعِ وَرْدِكَ

نُشفَى كلَّما فاحَا

مُذْ قُلْتَ:

- (لا تحزنِ)

الحزنُ اشْتهى فمُهُ أن يزرعَ اللَّاشعورَ الـمَيْتَ أفراحا

70

مُذْ قُلْتَ للماءِ:

-صلِّ خلْفَ من زرَعَ التُّفَّاحَ

صارتْ ذُنوبُ الأرضِ تُفَّاحا

وكذَّبوكَ!

رأَوا حِرَاءَ

بينَ ذراعَيْ قَمَرٍ

يُطعِمُ الأنوارَ إفصاحا

معَ الَّذينَ أرادوا

-يا سفينتَهم-

صَبَرْتَ نفسَكَ

كانَ الحبُّ ملَّاحا

ما رحمةُ العالمينَ غيرَ أنَّكَ فِينا

كمْ جعلتَ حنانَ الله نضَّاحا!

وأنتَ فِينا

تُعيدُ الرِّيحَ سيرتَها الأُولى

وتَخرِزُ كفَّ الرِّيحِ مِسباحا

71

لأنَّكَ الحبُّ

يا قرآنُ

كنْ لغةً كونيَّةً

واندُبِ العُشَّاقَ شُرَّاحا

يكادُ زيتُ معانيها يُضيءُ.. يُضيءُ

مَسَّ من (آخرِ العُنْقُودِ) إصباحا

في جُبَّةِ الرَّعيِ

لوَّنْتَ السَّماءَ قراءاتٍ

وأبوابَها الخضراءَ إلحاحا

كم أنتَ أنتَ!

كَسِرٌّ أَمَّ خَلوتَهُ في غارِ إبهامِهِ

فاشتدَّ إيضاحا

72

15

أَبُو القُرَى

الشاعر/ ياس زويد

العراق

رُوَيْـدَكَ، لَيْـلُ القَلْـبِ غَـارَتْ كَوَاكِبُـهُ
ولا الشَّـوقُ يَسْـلُونِي ولا أَنَـا غَالِبُـهُ

وَأُقْـصِيَ عَـنْ عَـرْشِ المحَابِـرِ شَـاعِرٌ
فَلَيْـسَ لَـهُ إلا الهُمُـومُ تُكَاتِبُـهُ

رَآكَ عـلى عَـرْشِ *النُّبُـوَّاتِ* جَالِسًـا
فَأَصْبَـحَ يَـدْرِي أَيْـنَ تَرْسُـو مَرَاكِبُـهُ

فَيَـا أَيُّهَـا المولُـودُ في المهْـدِ أُمَّـةً
أَغَـيْرَ قِـمَاطِ الوَحْـيِّ ثَـوْبٌ يُنَاسِـبُهُ؟

وَإِنْ أَغْمَضَـتْ عَـيْنُ الأُمُومَـةِ لَحْظَـةً
تَـجِيءُ سَـمَاوَاتُ اليَقِـينِ تُرَاقِبُـهُ

وَيَحْبُـو وَحِيـدًا وَالمجَـرَّاتُ صَحْـبُهُ
وَيَنْمُـو يَتِيـمًا وَالجِهَـاتُ أَقَارِبُـهُ

73

وَيَمْــشِي فَــكَانَ الدَّهْــرُ أَوَّلَ خُطْــوَةٍ
سَــيَقْطَعُهَا مِــنْ خَالِــقِ الدَّهْــرِ وَاهِبُــهُ

إلى أَنْ غَــدَا التَّارِيــخُ حَقْــلَ مَــسَرَّةٍ
فَلَيْــتَ شِــفَاهِي بِالفَــرَاشِ تُخَاطِبُــهُ

أَتَيْــتَ إِذْ الإِنْسَــانُ يَغْــدِرُ ظِلَّــهُ
وَيَشْــمَتُ بِالمهْــرِ المجَــرَّحِ رَاكِبُــهُ

وَإِذْ عَاشِــقٌ يَمْــشِي عــلى شَــوْكِ شَــكِّهِ
وَمَعْشُــوقُهُ فَــوْقَ الوَدَاعَــاتِ صَالِبُــهُ

وَإِذْ تَعْــبُرُ الأَيَّــام فَارِغَــة الــرُّؤَى
وَإِذْ يَــشْرَبُ الأَرْوَاحَ كَأْسٌ وَشَــارِبُهُ

وَإِذْ غَــزَوَاتُ النَّــاسِ دِيــنٌ يَلُفُّهُــمْ
تَسَــاوَى بِهَــا وَجْــهُ السَّــلِيبِ وَسَــالِبُهُ

وَإِذْ وَثَــنٌ يُبْــنَى عــلى ذَوْقِ عَبْــدِهِ
ويُنَصَّــبُ ربًّــا ثُــمَّ يَحْمِيــهِ نَاصِبُــهُ

وَإِذْ سَــيِّدٌ يَــسْرِي الخَــرَابُ بِقَوْمِــهِ
فَيُطْــرِبُ أَسْــمَاعَ الخَــرَابِ تَثَاؤُبُــهُ

فَأَدَّبْــتَ لَيْــلًا كَانَ يَبْطُــشُ ضَاحِــكًا
وَتَعْبَــثُ بِالرِّيــشِ الــبَرِيءِ مَخَالِبُــهُ

74

فَسُــبْحَانَ مَــنْ سَــوَّاكَ سَــيْفًا وَرَحْمَــةً
وَكَيْــفَ تَآخَــى فِيــكَ غُصْــنٌ وَحَاطِبُــهُ

سِرَاجًــا مُنِــيرًا جِئْــتَ، زَيْتُــكَ دَمْعَــةٌ
وَمَــاذَا سَــيَخْشَى مَــنْ تُــضِيءُ نَوَائِبُــهُ

وَتَرْحَــلُ عَــنْ أُمِّ القُــرَى يــا أَبَــا القُــرَى
قُــرَى الوَحْــيِ إِذْ شِيــدَتْ بِفِيــكَ جَوَانِبُــهُ

فَيَــا قَائِــدًا، جَيْــشُ الدُّعَــاءِ يَحُوطُــهُ
وَيَــا مَلِــكًا، سَــتَرٌ مِــنَ الصُّــوفِ حَاجِبَــهُ

وَيَــا أَيُّهَــا المَــاشِي عَــلى حَبْــلِ جُرْحِــهِ
وَيَــا أَيُّهَــا الظَّــمْآنُ وَالمَــاءُ صَاحِبُــهُ

يَجُــوعُ وَهَــذَا الكَــوْنُ طَــوْعُ يَمِينِــهِ
وَيَعْــرَى لِيَكْسُــوَ - رَاضِيًــا- مَــنْ يُحَارِبُــهُ

أَرَاكَ وَفِــــي عَيْنَيْــكَ غَيْمَــةُ عَاشِــقٍ
وَرَمْــلُ جَفَــاءٍ مُوحِــشٍ لا تُعَاتِبُــهُ

وَحِــينَ رَأَيْــتَ النَّــاسَ أَطْــلَالَ حَــسْرَةٍ
وَوَحْشَــةَ صَــدْرٍ إِذْ تَخُــونُ تَرَائِبُــهُ

ضَمِنْــتَ لَهُــم أَنَّ الزَّمَــانَ زَمَانُهُــمْ
سَــتَحْمِلُهُمْ نَحْــوَ الصَّــلَاةِ مَنَاكِبُــهُ

75

مُحَمّـدٌ يـا مَـنْ عَمَّـرَ الكَـوْنَ وَجْهُـهُ
يُنَاجِيـكَ عُمْـرٌ أَرْهَقَتْـهُ خَرَائِبُـهُ

مَـشَى مـا مَـشَى فِي هَضَبَـةِ الحَـرْفِ وَاثِقًـا
فَكَيْـفَ عـلى كَفَّيْـكَ ضَاقَـتْ مَسَـارِبُهُ

أَقِلْـهُ فَكَـمْ مِـنْ مُخْطِـئٍ مَـرَّ غَافِـلًا
وَأَنْـتَ بِـوَرْدِ البَسْـمَلاتِ تُعَاقِبُـهُ

لَـهُ مِـنْ هُمُـومِ الشِّـعْرِ أَوْزَارُهُ الـتي
يُضَـاعِفُهَا أن الحُـرُوفَ تُحَاسِـبُهُ

وَمَـاذَا يُرِيـدُ الآن غَـيْرَ مَسَـافَةٍ
مِـنَ العَفْـوِ للمَعْـنَى النَّـبِيِّ تُوَاكِبُـهُ

وَجُـزْءًا مِـنَ الضَّـوْءِ الـذي أَنْـتَ كُلُّـهُ
وَدِينًـا أَكِيـدًا لا تَشَـظَّى مَذَاهِبُـهُ

76

ثانيًا

قصائد الشعر النبطي

77

طواف حول الكعبة

الشاعر/ حمود بن عبد الله المخيني

عُمان

تـــدور الأرض، وعْـيـون الـزمــن، تـتـصفّح الأعــوام!

كــأن الأرضَ تــختارْ (أعــظم الأعــوامَ) وهْــيْ تْـدور

وَ وقْـفتْ.. وسْط (عــام الــفيل)، يوم أن العرب تنضام:

مَــنْ (أفــيال أبــرهة) والــجاهلية.. والغَصب والجـور

وفــيْ (12 ربــيع الأوَّلْ الــمُزهر).. مِــن الأيــام

تــسلّل بــينَ (ظُــلْماتْ) «آمنـة»... طفـلٍ كأنْـه (النور)!

تـدانــت لــه نـجــوم الـكــون، وانشـقّت لـه الأجــرام

كأنْ بيـده خَذا مْن الشـمسَ (جذوة): وأشـعل الديجور!

نَبــت في الباديـة، مـا بـين (قسْـوتها) وبعْـض (خْيـام)

وَكـم كـانت بـه الــصحرا: (حليمـة)! والخيـام: قْصـور!

79

هُو الـطفل اليتـــيم الـلي مَـوُرَث لـه (جدارْ أيتام)[1]

لَكن الله جعـــل بينـــه وبيـــن الرجس (أعظم ســـور)!

وفـــي مـــكة.. عُـــرِف بـــالخَلق والـــخُلق الـــعظيم التـامْ

وأتـــمّ الأربعـــينْ.. وْهـــو الأمـــين الصـــادق المـــشهور

تـــعبّد فـــي (حـــراء) وْعـــاده الـــلي مـــا كـــتب بأقلام..

ونـــاداه (الـــوحي): اقـــرأ.. و خـــوفه هـــزّ فيـــه شـــعور

(أمـــانة) مـــا تحملهـــا (جبـــل).. وشـــلون عـــاد (عْظـــام)؟!

أبـــت عنهـــا (الســـماوات الســـبع) وشـــلون عـــاد صْـــدور؟

بـــدأ الـــدعوة: بـــ «إن الـــدين عـــندْ الله» هـــو الإسلام![2]

وَأعـــداه: الـــهوى والـــشرك والـــفتنة وقـــول الـــزور

لـــقا (الأصنـــام مـــن طـــين) وْلقـــا (الأنســـان مـــن أصنـــام):

ومـــا بـــين الـــكُـــفر.. والـــفـكْرَ.. قـــرّر ينـــتفض ويـــثور!

وهـــاجـــر لـــلـــمدينة.. والـــصـــبر: نـــاقة بـــدون خْـــطام

تـــقـــوده لـــلـــمصير الـــلـــي عـــلـــيه مـــوجّـــه وْمـــأمـــور

أبـــو بـــكرٍ عـــلى (الأقـــدام)، ومحمّـــد عـــلى (الإقـــدام)!

وَعـــن مكـــة: مشـــوا خطـــوة غيـــاب وْخطوتـــين حْضـــور

---

(1) إشارة إلى قصة جدار اليتيمين في سورة الكهف.

(2) إشارة إلى قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلاَمُ﴾ آل عمران/ 19.

80

وتحت الغار: أوهن بيت.. كان أقوى ستر وحْزام!

وَ(بيت العنكبوت).. اللي استضاف العابر المغدور!

«طَلع بدْر النبي» في هجرته... وارتفعت الأعلام

كأنْ (يثرب) رَقت فوق النخيل... تْزاحم العصفور!

محمد واصطفاه الله على الأديان.. مسكْ خْتام

مَن أول ما خلق (آدم)... وحتى يوم نفخ الصّور!

ولا بيده عصا موسى.. لَكن بيده عصا الإلهام

وقف في (المنتهى) لمّا وقف موسى بـ جنب الطور![3]

ولا أحيا - مثل عيسى -المَوات.. ورجّع الأنسام

لَكنْ أحيا القلوب بْ نور قرآنه... وَأنارْ قْبور

وفي خطبة وداعه.. وادع الأصحاب والأرحام!

بَعد ما تمّم النعمة.. وحطّ كْتابه الدستور

صَحت عينه.. تبي تنظر لـ وجه الله... وقلبه نام!!

تَلحّف بـ الترابْ.. وْغادر الدنيا.. وَهو مسرور

ذكرته في وفاته.. وانفطر قلبي حزن وهْيام!

وأنا حزني مثل حزن الصحابة، والدموع بْحور!

(3) المنتهى: هي سدرة المنتهى التي أسرى إليها الرسول الكريم في رحلة الإسراء والمعراج.

81

تــوضأ يــا قــصيدي مــن (دمــوعي)..! والــبس الإحـرام

وخــذْ (عــمرة) تــعمّر مــا هَدمــتْ، وْتجـبر المكسـور

وَطــوّف حــوْلَ بــيتْ الله الــحرامْ.. وْأعــتَكف قــدّام

مَــن الــركن الــيماني: يــا عســاني.. بــ الدعــا مذكـور..

وفــي مــسعى الــصفا: صفّــي ذنوبــك.. وأغسـل الآثـام:

وزمـزمــها مــــن الــمروة.. وطــهّر ســعيك الــمشكور

وإذا مــا كــانت (الــبردة) حُلُــمْ.. وش تعنــي الأحـلام؟

تــقمّص يــا قــصيدي (بُـردة أحلامــك) وعيـش الـدور!

وَ خــوض الــبحْرَ.. وانت (النوخذة) وأحساسـك (النهّام)

و بـ (اليامال)... غــوص أعــمقْ، وَجــيب اللؤلُـؤ المنثور!

بــ كـلْماتك..وتــصــويرك.. كــتــبْك الــشــاعر الــرسّام!

كــأنّ حْــروف شــعرك في (محمّــد).. تشــبه البلّــور

وَ صلّى الله عليــه وسلّــم وبــارك.. عــدد مــا قــام:

يَسبّــح عنْـدَ أنصــاف الليـالْ... الْعــاري الــمستور!!

أنا العــبد الضعــيف الـلي ارتكبتْ مْن الذنـوب.. أرقام!

فــيــا ربــي عــساني فــي مــديح الــمصطفى مــأجور

ولا تــأخــذنِ بــ أفعـالي يــ ربــي وأنــت ذو الإكــرام..

ويــبقى ثــوبي الأبــيض نــظيف... وْذنــبي المغفـور.!

82

2

النور والرحمة

الشاعر/ زيد صالح الشحي

عُمان

عـلى اللـه لا انسـدل جفنـي علـــى جفنـي ولا بـه نــور
وتراخـــــت كل زوايـــــا هــ الجسـد وانهـدت اركانـه

وعــلى اللــه لا هــرب منـــي زفـيري دون راي وشــور
وامسيـــت الفقـــير اللـــي مسجّـــى وســـط اكفانه

مليـت الســالفات مــن العمـر فينـي رجـــى وغـرور
امنّــي النفـس في باكـــــــر واتـاري النفـس غلطانـة

واذا مــا رحـــلة الصلصـال حانـت والمــدى ديـــجور
رجـع هــ الطـين يحضـن «طـين» بعـد شـكه ونكرانـه

واحنــا فــ الحيـــاة وكانـــنا بطابـــور مـا بـــه دور
متـى جـف العمـــــر فينـا.. بيــرمي المـــوت نيشــانه

سـفر في عــتمة اللحـد الـذي تحـت الـثرى مطمـور
ي قـــل الـزاد والظلـــمة تحـــوم بكـــل جـــــدرانه

83

تبرزخـــنا الليالـــي والسنـــين الـين نفـــخ الصـور

عســـاها روضـةٍ مـا هـــي بحفـرة تـــلظ نـــيرانه

وجـا يـوم تنـــاثر بـه نجومـــه و«البحـر مسـجور»

«سِراعـا» غـادرو «الاجـداث» مفزوعـة ورهبـــانة

حصـــاد اللـــي بأيدهـم مـــن الدنـيا زرع مبـذور

بيجنونـه فـ يـوم تشـيب مـــن الاهـــوال ولدانـــه

علـــيهم دانيـــة شـمس الشـموس وحاميـة وتـــفور

«فـرادى» هالحشـود الشـاحبة وبالـــحيل عطشانـــة

تجـلَى باخـــر اطـراف الظمـــا حـوضٍ كـما البلـــور

عليـــه انـوار مـن هيبـة جنـــاب الـ عالـــيٍ شـانه

وقف يسـقى عطش قومٍ نشـف منهـم خلايا الزور

كفوفـــه مـن بيـــاض الغيـم سالـــت منـه وديـــانه

عـلى ايدينـــه مـــن الكوثـر شـــرابٍ صـافٍ ويثـور

ي بخـت الـلي اخـذ رشفـــة وباقـي الخـلق ظميانـة

ي هـذا الـلي مـن الرحمـة مـلا الدنيـــا عطـر منثـور

وبـدّل حـــالك الظلـــمة بفـجـــرٍ زانـــت الوانـــه

«شـبيه النـور» كـذا جـده وصفـه انـه «شـبيه النـور»

ي نـــور الكـــون فعيونـــه عليـك الحـال شـفقانة

84

وجـــا يستقبل الدنيا بسجدة مـــن عظيـــم شعور

يتيـمٍ كـــان وهـــو فـــخر اليتـــامى وتـــاج عنوانـه

شعـــاع شـب في مكـــة وصـداه تجـاوز المنظـور

تفـــتق وانصـــدع منـــه ملـك كســـرى وايـــوانه

نـبت «مخلـوق» مـن نسـل وسـلالة مـا عليهـا قصـور

تشـجّر طـيب.. أثمـر خـير.. تـدلى حـب باغصانـه

كغيمـة طاهـرة هلّـت عـلى سبخ الصحـاري البـــور

غـسل اردانـــها مـن جـهل اهلـــه وظلـم انســانه

فيافـــي مـــن بعـد قحـط الزمـن كالخايـع الممـطـور

سـقاها مـــن فياضـــه وازهـرت نفـلـــه وريحانـه

عـلى نهـج الوســط كانـت حياتـه دون ظلـم وجـور

وينبـض داخلـــه عطـف وسـماحة بكـــل شريانـه

هـذاك الـلي وهـو انسـان رحـم مـن رحمتـه عصـــفور

ويـوم انـــه بكـــى جـذع النـــخل.. لمّـه باحضانـه

ابـد مـا كان «فـظ» ولا «غليـظ القلـب» جـافي شعور

مهـــيب بسـيرة ايامـــه واخلاقـــه فـ قرآنـــه

مُحمَّـد بوصلـة للحـب.. بذكـره تنشـرح الصـــدور

رسـالة خـير مـن ربـــه فـرد ع الكـــون جنحانـه

85

وانـا مـن يـوم مـا «بانـت سـعاد» وخاطــري محــسور

ابكتــب فيــه شــعرٍ مــن صــدى «كعبــه» و«حســانه»

تناســل فيني العهــد القديــم اللــي غــدا دستــور

«الســت بربكــم».. منهــا حنــايا الــروح رويانــة

وقفــت فـ باب رحمــة مــن كتابــه بيننــا مسطــور

وانــا عالــق باذيــال الشــفاعة وعفــو سبحانــه

عســاني «انقلــب لاهــلي» وانـا الضاحـك وانـا المـسرور

كتــابي فــي يمينــي مــن فضــل ربــي ورضوانــه

عــلى الــلي مــد ظــل الارض.. رب الواقعــة والــطور

اذا بيــض اللــحاف اللــي يدثرنــي بأكفانــه

طلبتــه لا انســدل جفني علــى جفني ومــات النــور

عســاي انــال مــن جــود الكريــم وفيــض غفرانــه

86

3

دولة الإسلام

الشاعر/ سعيد علي الدحابيب المري

قطر

تـرى الدعـوه ماهـي نظم و قـوافي و اختيـار أوزان
انـا محتـاج في هـذا المقـام مـن الشـعر تخويـل

مقـامً يتعـب حـروف القصيـد الصـادق المتفـان
و يجـبرني عـلى التأخـير و التفكـير و التأجيـل

لانـه شي مـن كـبره بعينـي تصغـر الاكـوان
يـا اعظـم سـيرةٍ تكتـب ولا تحتـاج لتأويـل

سـلام اللـه عـلى ذيـك البـلاد و نورهـا الـلي بـان
عـسى ربي يقـدرني عـلى سـيرته بالتفصيـل

يـا عـام الفيـل يـا مولـد رسـول اللـه لـكل انسـان
تـرى للبيـت ربٍ يحتميـه مـن ابرهـه والفيـل

رسـولً في شـبابه حـارب الفجـار مـن عيـلان
قبـل لا يبعثـه ربي عـلى التكبـير والتهليـل

87

شـهد حلـف الفضـول بـدار عبدالله بـن جدعـان

وميثاقــه يــرد الظــالم الــلي لا اســتبد يعيــل

ملقـب بالامـين الصـادق الـلي وافقـو العربـان

بحكمـه عنـد بيـت الله بعـد مـا كـثر قـال وقيـل

بيديــه الطاهــره حــط الحجــر في اطهــر الاركان

ورضيــو قــوم مــا تقــرى مــن التــوارة والانجيــل

وليــلٍ في حــراء وصــوت حــسٍ يســلب الاذهــان

ان اقــرأ بســم ربــك يــا محمــد محكــم التنزيــل

ان اقــرأ بســم ربــك يــا محمــد ايــة القــران

ورددهــا ثلاثــه مــاني بقــارء قبــل ذا الليــل

وعـود صـوب بيتـه خايـفٍ مـا كان ف أطمئنـان

ونــادى يــا خديجــة دثرينــي زارني جبريــل

بعدهــا ابتــدى يدعــي ثــلاث ســنين في كتــمان

بقلــة مؤمنــه خافــت مــن التعذيــب والتنكيــل

إلى أن أعلـن ونـادى قريـش أن اعبـدو المنـان

ولا خــاف العــذاب ولا خــشى التنكيــل والترحيــل

مـشى لطايـف يـدور عـلى مـن يقبـل الايمـان

وقامــو يحذفونــه والدمــا مــن كاحيلــه تســيل

88

ومـن الطايـف بدربـه يـوم صـلى وانصتـو لـه جان

كلام الحـق باللسـان النبـي الـلي يعـدل الميـل

ومـن مكـه سرى فـوق الـبراق الـلي بـلا جنحـان

و أم الانبيـا في المسـجد الأقـصى سـقاه السـيل

وعـود صـوب مكـه وانـذر اصحابـه وقـال الان

إلى صـوب المدينـة هاجـروا مـن بعـد فـاض الكيل

وهاجـر صـوب يـثرب ثـم نـادى ارفعـو الاذان

وأسـس دولـة الاسـلام في ارضً لهـا تفضيـل

و بـدى في بـدر حربـه من بعد ما صاح ابو سـفيان

عـلى قومـه وهبـو وابتلـو في خـير ذاك الجيـل

وفي غـزوة احـد اوصى النبـي مـن صوبـو باتقـان

ان ابقـو في الجبـل والنـصر مـا يـاتي بـه التعجيـل

وفي الخنـدق لقـو الاحـزاب مـا يمنع هل الاحسـان

رغـم جـور الحصـار وقلـة المـورد مـع التمويـل

ويـوم الصلـح نـادى النبـي لصاحبـه عثـمان

وروح لقـوم واسـالهم شروطً مالهـا تبديـل

ونـادي يـا هـل التقـوى اتمـو بيعـة الرضـوان

وعـود مـن تاخـر ثـم وافـق ابـشروط سـهيل

89

وحــول لليهــود بخبــير وثبــت بهــا السيســان

وامــن نفســه مــن الغــدر لا قامــو هــل التضليــل

وخــلى الــروم في مؤتــه تــذوق مواجــه الشــجعان

فحــربٍ تخلــف أعــداده هــل التكتيــك و التحليــل

بعــد مــا اللــه ومــر في فتــح مكــه وانخــزا الشــيطان

لقــو منــه التســامح فالامــر والغايــة التســهيل

وفي وادي حنــين ووقفــةٍ مــا تقبــل الخــذلان

ثبــت من جيشــه الصفــوه بعد ما ضيعو التشــكيل

وفي غــزوة تبــوك اللــه تعــالى خــوّف الرومــان

بجيــش العــسرة الناقــص عتــاده بين هجــن و خيل

وفي حــج الــوداع اللــه ختــم بــه اعظــم الاديــان

لــك الاجــلال يــا خــير البــشر و الحــب و التبجيــل

90

4

محطة عمر

الشاعر/ صالح المطيري

الكويت

بهـت وجـه الضلالـة وانبلـج مـن وجـه هديـه نـور

ومـات الجهـل مـن بعـد انبلـج نـور الطمأنينـة

تـدور سـنين لكـن وقّفـت خجـلى مـا عـاد تـدور

كأن الوقـت عـاد الوقـت نفسـه بأعظـم سـنينه

بحـور أشـعاري السـبعة مـا أشـوف انهـا بسـبع بحـور

كأنهـا بعـد هالموقـف ميـاه بوسـط قنينـة

وش اكتـب يـا شـعوري مـا بقـى لي للشـعور شـعور

لأني عنـد هيبـة سـيدي مـا اشـوف لي بِينـة

بأعيـش الـدور نفسـه وأتخيـل نفـسي بهالـدور

أنـا حسـان ويـدور الزمـن مـن حينـي لحينـه

91

تجمعنـا عـلى نفـس الشـعور وباختـلاف عصـور

أيـا عظـم الشـعور الـلي تقسّـم بينـي وبينـه

ويـا جـل الـكلام الـلي مـن الهيبـة شـعر بقصـور

لأن معظـم كلامـي ديـن واللـه مـا وفى دينـه

نبـي اللـه حبيـب اللـه هـو الهـادي هـو المنصـور

هـو أطهـر شـخص بالدنيـا وطـت هـالأرض رجلينـه

تمـام الصـدق طبعـه والأمانـة تمهـا مشـكور

هـو الـلي تمـت أخلاقـه قبـل مـا تـم عشرينـه

نبـذ عبّـادة الأصنـام مـع بهتانهـم والـزور

نبذهـم ويتسـائل هـالأوادم عقلهـم وينـه

تسـائل صمـت مـن بـد الـكلام الـلي مـلأ الحنجـور

ولـو إن الاذى يقبـل عليـه يطيـح مـن عينـه

ولـو الأرض تتكلـم عـن الـلي مـا تشـيل قبـور

بكـت سـبع الأراضي بـأي ذنـب تمـوت مسـكينة

أتى يقـضي عـلى الليـل العليـل وحشـة الديجـور

ونـزل جبريـل و يـزف البشـاير في جناحينـه

وقـال اقـرأ و بـث الخـوف في صـدره وهـو مذعـور

ماهـو ممكـن ولكـن ربنـا آمـر بتمكينـه

92

وسرى مـن وحشـة الليـل العتيـم وغـاره المهجـور

إلى أطهـر حضـن ممكـن يضمـه قبـل كفينـه

وصرخ مـن خـوف قلبـه زملـوني و اسـتتر مبهـور

وشـدت قلبـه أم المؤمنـين وصـارت آمينـه

وصحـى يسـتقبل الصبـح الجديـد بخاطـرٍ مـسرور

وتعجـل صبحـه يسـلم عليـه ويعتنـق دينـه

هنـا أعظـم محطـة عمـر كامـل مـن زمـن مغمـور

هنـا محيـا حقيقـة ميتـة عاشـت بتخمينـه

هنـا الـلي اسـتبشرت مكـة بـسرٍ داخلـه محفـور

عـلى أول محطـات الهـدى بـشر حبيبينـه

وكادت تأثـم العـزة حوالينـه بفعـل البـور

وكادوا لـه ولكـن عزتـه بالـلي حوالينـه

وخـذا ركـب الحيـاة بقلـب صـافي والقلـوب العـور

تمنـت لـو تبـث أنفاسـها سـم بشرايينـه

مابـين الـكاذب الـواشي وبـين القاتـل المأجـور

تهـادى لـه حـمام وعنكبـوت وصاحـب يعينـه

بعـد مـا كانـت الصحـراء جفـاف ومـا عليهـا بـذور

بـكى وبـل السـماء مشـتاق ريحانـه ونسرينـه

93

أيـا قدسـية الموقـف بـدر واترنـم الـعصـــــــفور

كأن النـــور يـــسرق فرحتـــه بوجيـــه غالينـــه

هتـاف أرواحهـم مـن بـرد خـوف الى جنـان و حـور

مـــن اللهفـــة عـــلى وجـــه الرضـــا غنـــوا ملبينـــه

هـو الهـادي هـو الـلي قـد مـلأ كل الحيـاة عطـور

هـــو الـــلي مـــا نجابـــه شـــدته ونباهـــي بلينـــه

حبيبـــي لـــو أرد لذاكـــرة عمـــره فأنـــا معـــذور

أبعيـــش بزمـــن مـــا يبـــكي الشـــام وفلســـطينه

بنـــي آدم تـــرى آدم بـــكى مـــن حسرتـــه مقهـــور

تعـــذب آلـــه يســـاره تنعـــم آلـــه يمينـــه

بعـد مـا اللـه عـرج بمحمـده و أظهـر لـه المسـتور

و مـــن ســـابع ســـمواته فـــرض لـــه شرع أراضينـــه

يمسّـــح دمعـــة الضايـــق ويجـــبر خاطـــر المكســـور

كأنـــه منخلـــق مـــن رحمتـــه ماهـــوب مـــن طينـــه

عليـــه أزكى ســـلامي مـــن قبـــل لآتي بتســـع شـــهور

الى بعـــد النـــشر يـــوم الظـــمأ نـــشرب مـــن يدينـــه

94

5

الصادق الأمين

الشاعر/ صالح النشيرا المري

قطر

مرحبا ياطارقة باب القصيد ونون عينه

الضيوف انواع وانتي تستحقين الكرامه

ضيفة الصدر الوسيع اللي مايشعر بالسكينه

كون عند اللحظه اللي بين اذان وبين اقامه

اعرجي بي لين احصل فرصة العمر الثمينه

واتغانم.. غفلة.. التاريخ واطير منامه

القصيده نورها.. ساطع ونبرتها حزينه

وبركتها.. بـ المقام اللي رفع ربي مقامه

اليتيم اللي ربى مكه وهاجر لـ المدينه

بعد ماصلى عليه الله وسلّم في كلامه

اطيب الاخلاق خلقه واخر الاديان دينه

والحظيظ اللي يشاهد غرته يوم القيامه

95

خصـه اللـه بـ الرسـاله والوحي بينـه وبينه

واصطفـاه وكلفـه يفـرق حلاله عـن حرامه

يـوم جـاه الابـتر اللي كلمتـه ماهيـب زينه

نزلـت فيـه ايـة الكوثـر وعـوّد بـ الندامـه

حكمـة اللـه في حياتـه يـوم ماعاشـوا بنينه

تجـبرك تشـهد على صـبره وتاقـف لأحترامه

ابلـجٍ كن القمر والشـمس تطلع من جبينه

وكل.. مامـر الطريـق المظلـم يبـدد ظلامـه

الامـين الصادق ابـن الصادقه وابـن الامينه

والكريـم ابن الكـرام ابن المعزه والشـهامه

بـان جوده والسـنين عجاف مافيها سـمينه

لـين خلّـد مـن فعـل يمنـاه فالتاريخ شـامه

مـن.. كرامة نفسـه وطيبـة معاملتـه ولينه

يطعـم.. الجايـع وهو مايقـدر يوفّر طعامه

اسـتمرت.. سـيرته وابولهـب تبـت يدينـه

مايضره لو يحط الشـوك مـن خلفه وامامه

يتهمونه بـ الضـلال ويتهمونه بـ الضغينه!!

واحتواهم بـ التسـامح والدعاء والابتسـامه

96

ويـوم زادوا في تماديهـم وطمعـوا في عرينه

بـشره ربي بــ نصره قبل (لايشـهر حسـامه)

ماتحاشـوا (ذو الفقـار) الـين سـله في يمينـه

وافتخر في جيشـه القلـه وهو مرفوع هامه

يتشـهد فـوق سرج.. المرتجـز واللـه يعينـه

في سـبيل.. اللـه مايبغـي عـروش ولا زعامه

ماتحـس انه مثل باقي البشر مخلوق طينه

من تواضعه وحسن خلقه وطبعه واهتمامه

تاقـت عيونـه لــ رؤيتنـا.. وبادلنـا حنينـه

بالتـضرع في صـلاة اللـه عليـه وفي سـلامه

اشـهدن.. امة محمـد كل (ابيهـم فاقدينه)

ليتهـم مايعرفـون مـن.. النظـام الا نظامـه

ليتنـي لحقـت عـصره قبـل لاتقفي سـنينه

لـين اقبّل وجهه الطاهـر قبل تدفن عظامه

من رضى ربي على ابو بكر! يوم اصبح خدينه

وعاصر ابوفاطمه عن قُرب واسرع فـ التزامه

صحبته يسـعى لها الداعـي ويرفع راحتينه

وتكفي المسلم من الفخر بـ خواله وبـ عمامه

97

(الوحيد اللي بيشـفع.. لــ امته ولـ تابعينه)

يسـتحق.. انك توقي سـيرته ريـش النعامه!

اكـبر مـن المدح وانواع الشـعر زينه وشـينه

لونقولـه لـين يـوم الحـشر مايوصـل مرامه

في مديحـه كنـي الـلي مبحر فوق السـفينه

يبغـي.. يختم البحر ولاوصـل نقطة ختامه

اعـذروني.. ي جماهـير الشـعر ومتابعينـه

لـين اواصل باقي المشـوار وارجع بالسـلامه

عنـدي ان علاقتـي مـع الرسـول انهـا متينه

والقصيده من وسـامة سـيدي فيها وسـامه

غـير صلى اللـه على وجه النبـي ي ذاكرينه

اليتيـم الـلي بـ بيشـفع لـ امته يـوم القيامه

98

6

الرحمة المهداة

الشاعر/ علي بن مانع آل عامر العجمي

الكويت

على حس الشعور الحي من نورٍ ظهر و أحياه
أجيب البيت من بيتٍ هقيت برَفْع عمدانه

كتبت الشعر يوم إني عرفت أفسّره و أقراه
عطاني ربي القُدره على عَدّه مع اوزانه

له الحمد الكثير الّي يوصّل رحمته و إرضاه
له الشكر و له المنّه، إلهٍ، جل في شانه

خلق خلّقه و كرمنا بنعمة رحمةٍ مهداه
حفظناها على منهج جعلْه الله ميزانه

يبلّغ به رسولٍ حب ربّه و الولي صافاه
نبي الله، خير الخلق و القران برهانه

عصمْه الله من الناس و عطاه الرتبه و زكّاه
دَعى لـ الحق و الحجه جرت في منطق لسانه

99

نـبـيٍ وجّـه الأمّـه بـدون اقـصـاء و إسـتـكـراه
عـلـى الإسـلام و التوحيد لـ الـمـعـبـود سـبحانه

بُـعـث فينا مُحـرر من قـيـود الجهل و الأشـبـاه
بُـعـث فينا مـن أنـفـسـنـا لـ قـلبٍ ملّ سـجّـانـه

بُـعـث فينا بشـيرٍ صـوب درب الحق و الـمـنجاه
بُـعـث فينا نـذيـرٍ مـن دروب إبـلـيـس و أعوانـه

بُعث فينا سـلام و سِـلم، عـدل و حـق و مسـاواه
بُـعـث فينا يـقـديـنـا عـلـى الإيـمـان و إحـسـانـه

بُـعـث فينا مـثـل مـاءٍ طـهـورٍ فـ الـقـلـوب رشـاه
بُـعـث فينا يـزيـل الرّان، يـعـطـي الـديـن ديانه

سـلام الله على نـورٍ يـشـع بـ داخـل الـمـشـكاه
سـلام الله على أفضل خلقه الّـي جاب تـبـيـانـه

سـلام اللـه عـلى خـير البشر و أنقـى البـشر و أتقاه
سـلام الله عـلـى وجـه الـنـبـي مـا هـلّـت امـزانـه

كـريـم أخـلاق ربّـه كـمّـلـه سـبـحـان مـن ربّـاه
عطـاه أجمـل صفـات الخلـق، تمـت داخل انسـانه

مـن يطيعـه يطيـع اللـه، يدخـل في حدود حـمـاه
ظـفـر بـ النصر و التأيّـد و أقفا عـنْـه شـيـطـانـه

100

أذنْــه الله و إختــاره لــ دعــوة حــق واستثناه

عـزيـز بــ عـز مـن عــزّه و شـيّـد أعـظـم ديـانـه

نهـض بالنـاس مـن وحـل الجهـل حتى قـدر يمحاه

ووجههم و عـلـمـهــم بــ مـعـنـى الدين و اركانـه

زرع فـي أُمـتـه مـبّـدأ إلـى الـسـاعه و هـو مبداه

بأن الـمـسـلــم الـمـسـلـم حسن الأخلاق سيسانه

فــداه الـنـفـس و الـغـالــي نـبـيٍ يـبـتـدي بدعاه

بـ طلبه من إلــه الخلق يــضم الـنــاس غـفـرانــه

جـمــال الـكـون يـظــهر من جمال بنظّرته يغشاه

وحـتــى الــورد كـلّـه زهـرةٍ فــي وسط بـسـتـانـه

يـحــن الـجـذع لـ فـراقـه يبي قربه وحِس خِـطـاه

نبـات النخْـل حُـب المصطفى سـيطر عـلى اغصانه

ومـن مـكّــه لـ بيـت القدس في ليلـه حصل مسراه

على ظهر الــبُراق إيـخـفــف الـمـســرا على امتانه

دخــل لــ الـمـسـجــد وصـلى إمامًـا أمّ في مصلّاه

جـمـيــع الانبياء الّـي عـبْــر هذا الكون و ازمـانـه

بـعـدهـا عِـرْج به صوب الـسـمـا تكريم من مولاه

أمَــر لــ الـمصـطـفى فـي كـل درب تِـفـك بـيـبـانـه

101

يـشَـق إلْـه الـقـمـر ثم يـلـتـئـم و إن كذبوه عـداه

تـعـرّيـهـم شهـادة مـن شـهـدهـا خـارج اوطـانـه

جـبـل أُحـدٍ تـهـزهــز في حظـوره وإبتسـم ينهاه

مـن يلـوم الحجـر في حظرتـه مـا تطـرب أشـجانه

حـظــوره يسـبغ الرحمـه و كــل الخـير فـ محيّــاه

هـنــي الّـي ســرا حُـب الـنـبـي فـي دم شـريـانـه

لنـا فيـه اسـوة حسـنه، مـا يثبـت عـنْــه نـتـأسّــاه

تــرك فينـا السـبيل الـلي رضـاه ايكـون رضـوانــه

رسـول اللــه سـيدنا محــمد مـن عــرفْه أغــنَاه

عـسـانــا نــارد بــ يــوم القيامـه صـوب حيضانـه

شـفــيع الأُمّــه الّــي خـصّــه الله بالعطـا و أجزاه

يــا رب أكـرمـنـي بـحــظٍ عـظـيـمٍ بـيـن خِـلّانـه

102

7

اللبِنة الأخيرة

الشاعر/ فهد مطلق فلاح العجمي

الكويت

سـكون الليـل يلهـم والسـكون أحيـان ذو حديـن
يفــل الذكريــات.. ويعــرض الصــوره! ويطويهــا

عــسى مــآني بــ (أَفَّــاكٍ أَثِيــم) ويتبعــه (غاويــن)
وعــسى نفــسي برّيــه..... مــن هواهــا عنــد باريهــا

يــا نفــسي مــا معــاي إلا (صــلاة) تبــين الأمريــن!
تــوضي! وأزهــدي وأســتقبلي القبلــه وصليهــا

واذا تهتــي مــع درب الضلالــه تهتديــن (امــين)
لعلــك! تبلغــين (النيّــه) الــلي كنــت (ناويهــا)

تقــوّي مــا بقــى لــ دمــوع عينــي غــير غمضــة عين
وأنــا خايــف! لــو تطيــح الدمــوع يطيــح راعيهــا!

مــدام إن الحــروف مســخره لــ إيدينــي الثنتــين
تــدانيّ يــا (حــروفي) وأشــعلي الدنيــا وطفيهــا!

103

أعرفـك شـامخه متسـاميه متحصنـه في الديـن

تجوبـين (المآثـر)... بـين حاضرهـا وماضيهـا

لكـن (غـرة) نبـي اللـه محمـد حملهـا؟ حملـين

(عسـاني) أبـن مالكهـا.. وثابتهـا.. وشـوقيها

وإذا كانـت شـواريدك.. عصيّـه طوعيهـا لـين!

تشـوفين الـرضى... فـ عيـون سـامعها وقاريهـا

سـلام اللـه عـن الأمـوات.. ونيابـه عـن الحييـن

سـلام (مخلـده) رب الآنـام إلـين! (يفنيهـا)!

وصـل اللـه وبـارك في كتابـه لـين يـوم (الديـن)

وصلـت لـه (ملائكتـه).... مـن أولهـا لـ تاليهـا

بعثْـه اللـه نـور / ورحمـةٍ للنـاس! فـ (الداريـن)

قبـل لا يختلـف فـ الارض سـنيّها، وشـيعيها!

حنيـفٍ مـن قبـل لا يصطفيـه اللـه عـن الباقـين

قبـل روح (القـدس) يقـرا عليـه اقـرأ، ويتليهـا

خلقـه اللـه مـن نـورٍ عـلى إنـه منخلـق مـن طـين

(تنـوّر) وإنكشـف لـه ظاهـر الدنيـا! وخافيهـا!

عـن الاحـزاب! وأسـماء النبيـين وعـن النهريـن

وعـن اليـوم الكبـير! وفاتـن الامـه... ومَهديهـا

104

وعــن المحــشر، ويــوم الاخــره، والنــار والناجــين

وعــنْ رؤيــاه في غــزوة (أحــد) مــن قبــل يغزيهــا

بلــغ فــ العلــم مــا لا يبلغــه غــيره.. مــن الماضــين

وصــار المبلــغ الــلي النــاس تقصــد لــه خطاويهــا

مكارمــهْ الكثــيره تتعــب الاحصــاء والمحصــين

قبــل لا تمتــلي فيــه (المــكارم)... كان ماليهــا

الى منــه وعــد أوفى.... والى منــهْ أأتمــن أَمِــين

والى منــه خطّــب! ترخــي لــه الثقلــين أذانيهــا!

(تســيّد) أمتــه بــ القــصر! والابســاط والتبيــين!

وأنــدت لــه جبــاه أهــل الافصاحــه وهــو (أمُيهــا)

ومــن عــزة رســالته العظيمــه.. حاربــه الادنــين!

وأهــل الــشرك! عــن عــز الرســاله؟ تبــت إيديهــا

ثباتــه وســط غــار (الثــور).. والاعــداء منتشريــن

دليــل إن (الثقــه بــ اللــه) تخــزي مــن.. يعاديهــا

جســور وعنــد شرع اللــه ماهــو يعــترف بــ (لّــين)

ياكــم روس أعتلــت! واللــه جعــل ســيفه يوطيهــا

عــلى صهــوة جــواده! والبيــارق رافعــه الاســمين!

مــع صُحبــه تســوق (أرواحهــا) مــن قبــل رجليهــا

105

يـدك الارض، ويروحـون الاعـدا منـهْ مدحوريـن

بــ كلمـة (لا إلـه إلا اللـه).... الـلي كان يعليهـا!

بعـد مـا الجمـع ولى واتركـوه بملتقـى الجمعـين

قـدر يكـسر اعـداه.. ومـن تـراب الارض يعميهـا

وبعـد ميّـل عـلى الظلـم الظـلام وقـاب له قوسـين

تجلـت رحمتـه فـ الدعـوه الـلي كان (يدعيهـا)

عفـا وأهتـزت أركـون السـما وأسـتجلت الكفـين

وهـو بإيـده يهـد جبـال (مكـه) فـوق مـن فيهـا

هــو محمــد... هــو الــلي نزلــه.. ربي.. بــعليين

وخـلا كبـار (الاسـماء).. أتصاغـر كـبر أسـاميها

بـه (آمنـا) وحنـا مـا بعـد (شـفناه) لـين الحـين

ولا معنـا بعـد (موتـه) سـوى سـنتهْ (نحييهـا)

106

8

طارف الكعبة

الشاعر/ فواز عويضة العنزي

الكويت

جلست بطارف الكعبة عظيمة في سواد ستار

وانا في قلبي المتعب لها عشق ولها تبجيل

اطالع بالحجر واسأل عن التاريخ شالي صار

عن الركن اليماني والحطيم وقصة السجيل

وفي موضع خطا ابراهيم وأمر من العظيم الضار

بوادٍ غير ذي زرع وترك اهله على التوكيل

إلهي وانت الاعظم بالنفوس وفي سبر اغوار

إلهي والخطايا اكثار ومن رحمتْك بالتمهيل

إلهي ايه انا عبدك وابن عبدك فتات غبار

انا في جاهك الاعظم وانا اسجد سجدة التذليل

107

قصيـدي إي عليـك اللـوم والليلـه بـدون اعـذار

لاتــشرد منــك الفكــرة ولا لــك حــق بالتأجيــل

تـوكل بإسـمه الاعـلى وهـات مـن الحـروف امطار

تفكـر في رفـوف العلـم وبالعلـم إقتبـس تأويـل

تــرا شــاعرك لــو قِـدّم وشــاف ان الأمــور كبــار

تقــدم واسرع الخطــوة عــلى التكبــير والتهليــل

هنـا الواجـب لأبـو القاسـم نمـوت لنصرتـه ونغـار

عـليّ مـن السـما حـق وعليـك مـن القصيـد إكليل

كأن بيـدي خطـام الخيـل وبيدي حسـام ذو الفقّار

عـلى مدحـة رسـول الله سـما تـبرق.. قصيد يسـيل

عــلى طاريــك يســتورق جفــاف وســنتك اشــجار

ومنهـا نقطـف اثمـار الجنـان ورحمتـك تظليـل

بــزغ نــورٍ مــن الظلــما واعظــم معجــزة بالغــار

وقـال اقرأ كتـاب الله.. رعش جسـمك من التهويل

ومـن عنـد الحـرم في ليـل امـر رب الـبراق وسـار

وصلـت المسـجد الاقـصى وعـرج بك للسـما جبريل

تفاخــر بــك ســماوات ولقيــت الانبيــا الاخيــار

فــرض ربي صلاواتــه مــن الخمســين للتســهيل

108

ويــومٍ كذبــوا قومــك اتيــت بحجــة التجّــار

عصمك اللـه عـن الكـذب ورفعك بمحكـم التنزيل

بعــد هجــره مــع احبابــك الى أحبابــك الانصــار

رجعـت وكانـت النيّـه طهـور البيـت مـن تضليـل

هنـا مكـة هنـا الفتـح العظيـم إنهزمـوا الكفـار

مثـل مـا انهـزم جيـشٍ يقـوده ابرهــه بالفيـل

تجلّــت رحمتــك فيهــم وكانــت خصلــة الأبــرار

عفيـت وكنـت ابو الرحمـة بُعثت ودينـك القنديل

ويستسـقى الغـمام بوجهـك الابيـض ايـا المختـار

وتخضـع لـك جميـع العُـربْ مـن دجله لـواد النيل

نـصرت المـرأة بدينـك مـن الـوأد ومـن الاخطـار

بكـت عـين العـرب قبلـك بُعثـت وكفـك المنديـل

يـا انعـم كـف بالدنيـا حديـث وعنعنـه واخبـار

يحدثنـا انــس مالـك نقلهـا الْجيـل بعـد الجيـل

بحـر مـن عطف مـا تنضب وضحـكك لـذة الانهار

ملكـت الافئـدة وحنـا مـن الفطـرة عليـك نْميـل

تزيـن بـك صدرلـ إسـلام وكنـت العقـد والأحجـار

زمــرد والذهــب والمــاس والياقــوت واســبينيل

109

وصلى الله على وجهك انا استصغر جميع افكار

بجاهك ياحبيب الخلق ويش احط ولا اشيل

كأن البدر في وجهك جمالٍ يخطف الانظار

كأنك لامشيت بأرض ودت ارضك التقبيل

ياليتي زيد ابن حارث واذود برمية الاحجار

لأقبل خطوة اقدامك واداوي جرحك اللي يسيل

يا خاتم شجرة انسابٍ تفرع غصنها بأخيار

تفرع من بني هاشم.. كِنانة.. جدك اسماعيل

سجد قلبي من المروة الى حدود الصفا ثم طار

يرفرف في رحاب الله عسى يغفر من التقليل

ويشادیني حمامك يا بطن مكه على التذكار

على بيتٍ يفضل عند ربي اعظم التفضيل

حبيبي يا حبيب الله وش بنكتب وحنا صغار

امام اعظم مقام ارسل الى ان ينفخ اسرافيل

110

٩

كافل يُتْم الكون

الشاعر/ محمد عبده عبد الوهاب

اليمن

أعـــوام تـذرف ليـــــل والنـــور مـا بـانْ

والريـــح تهـــزم كل شـــمعه ثمينَـــهْ

الليـــل يعنـي ظلـم عاصِـفْ.. وحِرمـانْ

يصطـــاد فرحـــه في المحـــاني دفينَـــهْ

وشـلون مـا تمـلا الرجـــل كومـة اشـجان؟

لـــو الوطـــن كشّـــــرْ علـــى مْـــواطنينه

نـــصَّ البـَــشر تســتورد الجَّهْـل أَطنـــان

والنـــصَّ الاخـــرْ في الخفَـــا مْـــصَدِّرينه

أربابـــهم كانـــت (أســـاطير واوثـــان)

والحـــق في جفـــونَ الـــوَرَقْ مُهملينـــه

* * *

111

ولـمّـا (النبـي) أَقْبَـلْ.. طغى النـور وَازْدان

وغابَـتْ مـن الآفـاق ظُـلمَهْ لعينـه

اَقبـل عـلى الإنسـان يصـدح (بقـرآن)

عشـان يمحِـي مْـنَ النّـفوس الضغينـه

شـاف الخلايـق تـشرب دْمُـوع واحـزان

واحلامـهم بـين الفجـايع رهينـه

وشـاف الجَهَـلْ يُنـشَر مـنَ افْـواه كُهّـان

وشـاف الخـرافه والدَّجَـلْ والغبينـه

وشـاف الفقـارى ينحنـوا عنـد سجّـان

وشـاف الـرّدي يشـمَخْ ويرفـع جبينـه

(شـبه الجزيـره) كنَّـها غصْـن ظميـان

مـن قبـل مـا تمـطـر علـيها يمـينه

هـذا النبـي الـلي دعوتـه حُـبّ الانسـان

تتْعـلَّم الأجـيال عَطفـه ولِينـه

(الصـادق) الـلي مولـده (أَسرَجَ ازْمـان)

كانـت فـ تابـوت الليـالي سـجينه

في مولـده عـمَّ السـنا.. كـل الاوطـان

والسَّـعْد غطَّـاها مـدينه مـدينـه

112

أنفَــق حَياتَــه شمْــس في كل ميـدان
واهــدى زمــان التيــه فضّــةْ سِـنينه

يومـه صبـي.. قـد كان (راعــي لقطعـان)
مــن ماشــيه.. والرَّمْــل يحضــن أنينــه

يمــشي لحالــه.. في تناهيــدِ بســتان
ويقْسِــمْ ثِـمــارَ الحــزْن بِينَــهْ وبينــه

هـذا اليتيـم الـلي كفَــلْ يُتْــمَ الاكـوان
واهــدى الفــرح للكائنــات الحزينــه

سـكَّنْ فقـارى أمتــه بـين الاجــفــان
والبَــسْ ثِيَــابَ الصَّفْــحِ لـمْهَجِّــرِينَه

ويومَ اصْبــحت كفّ المعاديــن طـوفـان
شــيّدْ لأصحابــه بقلبَــه ســفينه

مــا كان همّــه يمتــلك مُــلْك سُـلطان
وتزيّــن بْتَــاج العقِــلْ خِــير زينَــه

علَّــم زمانــه إنّ هَــ النــاس إِخــوان
وعَلَّــمْه بَــانَّ العُنصريَّــهْ مَشِــينه

مــا تنفــع الرّجّــال (أنســاب وَالْــوان)
كل واحــدٍ يســمو بطيبــه ودينــه

* * *

113

قلبَـه ظـلال وْ أَضلعـــه وَرْد (نِيســـان)

ولســانه عذوبَـــهْ وِ مَشيـــه سَكِينَـــه

ووجهــه نهـــارُ وْبــين جنبيــهِ تحـــنان

ونهـجـــه لــكلّ الأزمنَــه طمـــأنينه

مـا مـدّ يـــدَّهْ غيـــرِ للـه سبـحـــان

لـــو مـــا معـــه إلا الفقِـــرْ في الخزينَـــه

قصــة حياتــه نَهْــر إِيمـــان وِاحْسَـــان

يجنــوا عذوبـــةْ هَــ النَّهَــرْ شــاربينه

* * *

مـا لُـوم جـذع النخْـل في وقْـتِ هجـران

لـــو بالبـــكا والنـــوح وصَّـــلْ حنينـــه

ومـا لُـوم غـــارٍ ظَـلّ يبكيـه حســـران

ويصيـح فِـــي وْجـــوه المخاليـق وينـه

ومـا لـوم قلبـي لا هجـرني عـلى شـان

يقـضي حياتــه تحــت نخــل (المدينــه)

114

10

المدح في حلّه

الشاعر/ محمد علي المرازيق

قطر

سرى بـرق القنيـف الـلي على حال القنيـف اذحاح
تلامــع فالقنيــف وكــن في صــدري تليماعــه

اشـوفه يفـري جيـوب القنيـف ويـوضي المصبـاح
وكنــه يفــري ضلوعــي ويشــعلها بولاعــه

يذكـرني قدومـه كل مـا صـدر القنيـف انسـاح
بنــورً ســاقه اللــه للعبــاد ومــدد اشراعــه

بعثـه اللــه نــورً منــه مسـدول الظـلام انــزاح
مـن البعثـه الى يـوم الحـشر مـا يطفـي اشـعاعه

سـلام اللــه سـلامً بأنــدر انــواع العطــر فــوّاح
سـلامً مـن مزيـج ازكى زهـور العشـب بأنواعـه

شــذاه يصــير مثــل الغيــم لا خيّــم وبرقــه لاح
وقـام يصـب مـن ثجـاج مـزن اللـه عـلى قاعـه

115

عـلى قـبر الرسـول يصـب همالـه عـشي واصبـاح

وينـــثر كل مـــزنً مقدمـــه ويجـــري اتباعـــه

بعـده تشـوف وديـان المـكان سـيولها طفـاح

ايلـين يسـيل بالكامـل مهـو ثلاثـة ارباعـه

مـكان فيـه يمكـث رمـز عـز وقـدوه ومفتـاح

لبيبـان النجـاه وسـيرة بالخـير لمّاعـه

هـذا قـبره وهـذا منـبره بالموعظـه صـداح

وهـذي سـيرته تفتـح خزاينهـا لتبّاعـه

هـذي سـنته صـارت منهـجً تغـذى بـه الارواح

نعيـمً فالحيـاه وفي نهـار الحـشر شـفّاعه

عليهـا كل ركـن يعتنـز لـو ينحنـي مـا طـاح

الى انحـاه التواضـع يرفعـه للـه تويضاعـه

مداهـا فالحيـاه اكـبر مـن التعريـف والايضـاح

ونـورً فالقلـوب وفالوجيـه يبـين مطلاعـه

بعـد كـثر البحـوث اللي عـلى ارض التجربـه تجتاح

عرفـت ان سـنته ماهيـب حـكي تجهـل اسـناعه

يجينـا الباحـث الغـربي ببحـثً يقبـل الاصـلاح

وحنـا انقابلـه بالسـنه الـلي ماهـي اشـاعه

116

محجــة ســنته بيضــاء نميزهــا بــدون الــواح

عليهـا ينكشـف وجـه الظـلال ويسـقط اقناعـه

يغمـرك جودهـا لا صـارت ايديـن الكريـم اشـحاح

وتظلــك كل مــا صــارت وجيــه الــشر منلاعــه

جعلهـا اللــه عــينً للكفيــف وطــوق للســباح

جعلهـا اللــه طــب للســقيم اتــداوي اوجاعــه

حلاوتهــا تســوقك في طلبهــا رغبــةً والحــاح

تلــذذ بــه قلــوبً عــن ميــول النفــس جزاعــه

عليهــا كل دربً مكســبه ربــحً بــدون اربــاح

بســوقً مــا يبــور ايلــين ربي يأمــر الســاعه

تعبهــا راحــة يصلــك للقمــه بــدون اجنــاح

تعيشــه كل نفــسً للهــوى مهيــب خضّاعــه

هـذي سـنة محمـد تزكيـة نفـس وضـماد اجـراح

فـلا محـروم كـون الـلي سـمع هديـه ولا طاعـه

صفاتــه لــو يصــير الشــعر فيدينــي كــما المســباح

مـا يحصيهـا القصيـد الجـزل مهـما وصـل ابداعـه

مــن افراقــه بــكى الجــذع وتمايــل غصنــه النضــاح

وصــار الــين مــن قلــوبً مــن الاثــام منصاعــه

117

وانـا مهـما بلـغ بي حـضي وعشـت الحيـاه افـراح

مـا تاصـل مسـتوى اني عشـت في صحبته لو سـاعه

الا ياحـــي وقـــتً راح والا حـــي منهـــو راح

مانـــدري منهـــو الـــلي راح والـــلي غـــير اطباعـــه

زمـانً وحـد صفـوف العروبـه والقلـوب صحـاح

وســـادت هيبـــة الاســـلام بالتوحيـــد والطاعـــه

سـمعنا بعزنـا الـلي منـه اصبحنـا خالـين مـراح

وعرفـت ان الادمـي يمكـن يعيـش العـز بأسـماعه

نريـد الوقـت يصلنـا الى القمـه بـدون كفـاح

ونلـوم الوقـت ونحطّـه لعـذر العجـز شـمّاعه

وهـذا حنـا قضينـا العمـر في وضعيـه المرتـاح

نعيـش احـلام لكـن قـرب واقعنـا ومقراعـه

118

١١

ذروة التبجيل

الشاعر/ محمد متعب قبلان العجمي

الكويت

على جرد الورق جاء للقلم جر.. و محاير سيل
بعد ما أبطت محيلة.. قامت تهمّل محابرها

طواها فقد الإلهام.. و مخافة كثرة التعليل
ومن فرق الشفوف اللي تسبب في تصحرها

علي منها عتاب و شرهةٍ ما تقبل التأويل
وأنا والله متحمل عتبها لي.. و عاذرها

نصَفْها من غيوم الحرف غيمٍ كن وسطه ليل
ثلاث أيام تجلدها البروق.. تهل ماطرها

و منابتها قصيدٍ كنه بروس الهضاب إكليل
لا داعبها النسيم يقال صح شعور.. باذرها

من احساس الصَّبا.. كم حن قلبي يا قراح النيل
نبعت فـ مكة.. أعذب من نبع ساقي مصر.. و أرهى

119

وردتـك باشـتياق الضامـي اللي شـاف.. صـبره عيل

ويممـــت المشـــاعر تمـــلي بشـــوفك.. نواظرهـــا

سـلام اللـه عـلى قـدر المقـام.. وذروة التبجيـل

وعـلى آيـات الكـمال الآدمـي.. في كامـل صورهـا

وسـلام اللـه على الـلي عند فضلـه ينتهـي التفضيل

وعـلى سـيد عيـال آدم.. مـن أكبرهـا إلى أصغرهـا

بـ مقدمـه اسـتفاضت بالبشـاير.. صفحـة الانجيل

ورهبـــان النصـــارى فيـــه مـــا كلّـــت بشـــايرها

لمـع ليـل الحجـاز بمولـده.. كـن فالسـماء قنديـل

ورجـف عـرش الاكاسر فالمدائـن.. تحـت أكابرهـا

نشـأ في وسـط مكـة.. و العـرب في غُمـرة التضليـل

وكان الصـادق.. الـلي كلمتـه مـا هـو يزورهـا

بعـد شـاف العـرب تستسـهل التحريـم و التحليـل

تحنّـــث.. يســـبر جـــروم الكواكـــب.. ويتدبرهـــا

و بـ اقرأ باسـم ربك.. جاه مرسـول الوحي.. جبريل

تحلـــل مـــن دثـــارك و الخليقـــة.. قـــم فأنذرهـــا

عـلى التوحيـد أسّـس كل قلـبٍ.. فـ اعتقـاده ميـل

ومـــن الإشراك باللـــه بلـــغ العـــالم.. و حذرهـــا

120

وقـول الزور.. والبهتـان.. والسـمعه.. ونقص الكيل

ونزاعــات التكــبر.. والغلــو.. اجتــث دابرهــا

تـول المنكـرات بحكمـة وقـل.. جـاري التعديـل

والأخـلاق الذميمـة بأحســن الأخـلاق.. غيّرهـا

أعـد لمـن أطاعـوا أمـرك وقامـوا بـ حـال وحيـل

شــفاعتك.. وبشــارة جنــة تبهــج خواطرهــا

وأعـد القـوة.. لمـن حاربـوك.. ومـن ربـاط الخيـل

مـا ترهـب بـه عـداك.. الـلي تعانـدك بـ تكبّرهـا

معـك تأييـد مـن أرسـلك.. وأنـزل محكـم التنزيـل

ومعـك حفظـه وعونه.. فـ أول الدعـوة و فـ آخرها

أُمـرت وطعـت.. وأحسـنت البلاغ بكامـل التفصيل

وكنــت الرحمــة الــلي وسـعت.. الآفـاق بأكبرهـا

تركـت لنـا المحجّـة واضحـة.. في كل وقـت وجيـل

مـا هـوب يزيـغ عنهـا غـير.. مـن عميـت بصايرها

بـ أبي و أمـي.. يا صبرك رغم ما قاسـيت من تهويل

ويـا حلمـك.. يـوم تعفي عن هـل المكـر.. وتآمرها

وأنـا يـوم أتذكـر نهجـك.. أمعـن فالنظـر و أطيـل

وأشــوف بســيرتك.. كيـف البـشر تخلـد مآثرهـا

121

عـلى هديـك رفعـت الصـوت.. بالتكبـير والتهليـل

وأوضّي روحــي بسـنَّتْك.. لا مــن جيــت أطهرهــا

تمسـكت بشـمائلك.. ورميـت اهـوائي بــ سـجيل

وحاربــت الوســاوس.. وامتلــت منهــا مقابرهــا

مليـت بـك المـآذن لـين جـاء لاسـمك بهـا ترتيـل

وريـاض الصالحـين أحييـت مـن ذكـرك منابرهـا

يـا سـيد الأولـين و الآخريـن.. وتركـة اسـماعيل

عـلى قـبرك دمـوع الشـوق هلّـت مـن محاجرهـا

عـزاي إنْ شـوقي الفجـر الجلي.. في ظلمـة التمثيل

ورجـاي إن بردتـك تكـسي وَهَـن روحي.. وتسـترها

صــلاة اللــه وتســليمه بــلا تعطيــلٍ.. وتقليــل

عــلى آخــر الأنبيــاء محمــد أذكرهــا وأكررهــا

122

12

مسك الختام

الشاعر/ مطيع بن مرعي العجمي

الكويت

أشرق الحق، من ميلاد «مسك الختام»
ليلةٍ نورها، يمتدد «للفرقدين»

وأمتلت الأرض نور، وريح مسك وسلام
وشافو الشام من نور النبي «شوف عين»

مولدك سيدي، هز العروش العظام
هز «ايوان كسرى» وأنكسر بعد حين

كنت «نقطة بدايه» تنهي الإنقسام
وكانت الأرض مليانه من «الفارغين»

من قبل تبعث بـ مكه وعادك غلام
الأمين «الموحد» وأهلها مشركين

يوم كان العذر، للي يحلل حرام
كيف ما نتّبع «أبائنا الأولين»

123

عاصمـك ربي مـن الذنـب ومـن المـلام

يالسـراج المنـير، وسـيد المتقـين

كـن بـ إيـدك عـلى كل المعـاصي لجـام

ماتقـودك خطاويّـك، لـدربٍ مُشـين

عـم خـيرك، عمـوم النـاس قبـل الفطـام

وأصطفـاك اللـه بفضلـه بعـد «الأربعـين»

نُـزل الوحـي قـال: «إقـرأ» بشـهر الصيـام

وأنزلـك في «مقامـك» أكـرم المُنزلـين

فالضحـى النـاس تاهـو كنهـم في ظـلام

لا بصـيره تـدل الـدرب، ولا يقـين

جيـت ياطهـر مـن الماء مـن بطـون الغمام

وأمطـرت رحمتـك، رأفـه عـلى العالمـين

«داعـي الحـق» نـادا، للـصراط القـوام

أشـهد إن دعوتـه غـرا، وحـقٍ مبـين

وصـدر الإسـلام، جُـرح بالفعـل والـكلام

قُبحـت مـن وجيـه، وأُهلِكـت مـن يديـن

مـ أعرضـو عـن طُهر عرضـك وجـاك إتهام

وجيـت بإثبـات بـإن «اللـه مـع الصابرين»

124

يــوم كانــو يعادونــك، بأشــد الخصــام

كنـت تدعـو لــ ديـن اللـه بحكمـه ولـين

وفالأمــور المصيريــه مســكت الزمــام

تدحــم الباطــل بقــوه وجنــبٍ متــين

وتنتقــم، كل مــا عالــو «أشر إنتقــام»

لعنـة اللـه عـلى أهـل الـشرك والظالمـين

الــكلام أنتهــى، باقــي كلام الحســام

قــوة اللــه، مــع رســله عــلى المعتديــن

ولا اعتـلا الصـوت بـ «التكبـير» والحظ قام

مـدك اللـه بجنـد مـن السـماء «مُردفـين»

ومعجــزة ليـل يــسرا بــك عليـك السـلام

فــوق مــتن «الــبراق» بغفلــة النايمــين

«ليلــةٍ» تختــصر، مشــوار الفــين عــام؟!

رحــت مــن بطــن مكــه لأول القبلتــين

ثـم عُـرج بـك من الأقـصى بعـد صرت إمام

وصــف خلفــك جميــع الانبيــا المرســلين

الشــجر والحجــر، يلقــي عليــك الســلام

ولـك يـأن الجـذع، ويحـن شـوق وحنـين

125

سـيد الخلـق و«المحمـود» قـول ومقـام

صاحب الخُلق من فضل «أحسن الخالقين»

أنـت سـيرتّك منهـج، تسـتحق إهتـمام

وأنـت ذكـرك يعطـر، ألسـن الذاكريـن

وجهـك إيـدل ضيـه، «تايهـين العتـام»

تـشرق «الشـمس» مـره كنهـا مرتـين

«سـيدي» مـا يوفيـك الشـعر والـكلام

يابشـير البـشر بـ أمـي وأبي والبنـين

ويـا شـفيعٍ ينادينـا بـ «يـوم الزحـام»

أمتـي أمتـي يـاا «أرحـم الراحمـين»

جيت بالحق يا مصدر «هداية الأنام»

لـين بأسـبابك أصبحنـا مـن المسـلمين

126

13

نور الهدى

الشاعر/ ناصر ستار العنزي

الكويت

اسـتنبط الليـل معـراج الفكـر واسـتقام

صـوت الحياه بنجـف حلم وخطاوي ضمير

واوّغـل / مجيّ الشـعور الحي بـ أمر الكلام

وقمت انفخ الروح بـ اعماق الورق واستدير

لـ الليـل: واسـأل اذا مـل الظـلام، الظـلام

كيف انجب النور من رحم الشقا واستنير؟!

وقّـف تحت مئمن الفرقـان: واهدى اللثام

تسـبيحة الفرقديـن: ومـرّ ثوبـه.. قصـير

هـد آخـره واسـتهاضت مـن عيونـه غـمام

وابتلـت الارض وانزاحـت مفاتـن: كثـير

لميـت عمـري بعمر / اصـدق حكايـة غرام

عـن ناصيـة مـا نُعـت، في كل معنـى جدير

127

في سـيرة اشرف عبـاد اللـه.. وخـير الانـام

الـلي لـه الحـرف يتعانـق بياضـه: عبـير

اتهلهـل الفجـر مـن مكـه.. بـ رؤيـة سـلام

يولـد وعـين آمنـه شـافت.. مقامـه كبـير

يوم انكشـف نـور وجهه ذاب وجـه العتام

ومـدت لـه الكعبـه ايديهـا.. وقامت تشـير

هـذا اول محمـد يّدينـي تضمـه.. وانـاااام

بـ احـلام طافت عـلى صـدري وجاها نظير

يـا ذا النبـوه هينـا، ذكـرى بليغـة: مهـام

اضحـى بهـا الصـبر، عـن يتمـه وراح الفقير

اختـاره الله مـن اطيب قوم واغزى: وشـام

مـن نسـل ضلـع الخليـل ومنهجـه بالمسـير

سـاعة دخـل بـ اربعينـه، ضم صوتـه وقام

في يـوم قدسـية المشـهد.. بقـدرة: قديـر

ارسـل لـه / اللـه من ابـواب السـما بنخدام

جبريـل: حتـى نـزل في غـار عبـده بشـير

وتصافـح الخـوف مـا آوتي.. بشـهر الصيـام

وتسـألن الوحي من وهب السـميع البصير

128

قـال اقـرا: وتـاه شـوف و راح صـوت بقوام

وسـتجمعته: لخديجـه شـهقتين بـ زفـير

وبـ زملـوني نطـق: وانسـال بـ العـام: عام

وتزعفـرت في قـرى مكـه رسـاله: بخـير

فيهـا محمـد: وخاتمهـا.. صـلاة وسـلام

وفي نذرهـا الاقربـين: وجلهـا مـن.. غفـير

اتوحـدو: واسـتدار بـ دعوتـه بـ بـتسام

وباتـت قريـش بـ صوامـع جهلها تسـتجير

واشرق عـلى مأذنـه ياقـوم حيـثُ: الزمـام

اللـه اُكـبر / وللـهِ.. البقـا.. و(المصـير)

وستبسـلت ظلمـة الطايف بنفـس الخصام

ومـدو لـه الاخشـبين ابهـا بُعـث يستشـير

انـزل عـلى طبقهـم جبريـل طبـق: الختـام

وبصـوت مـن رحمتـه لا لا وكادت تصـير

حـين ا آذن اللـه لـ قدامـه بهجـرة: كـرام

اتزمزمتـه المدينـه، ولبسـت لـه حريـر

مـاكان طلـع البـدر، بـل كان بـدر التـمام

الـلي ضـوى للهـدى ولـ خـير امـه نذيـر

129

كيف امدحه والبيوت يهزها بـ ستهام

حرفن بذات العماد ومطلعه من صفير

اللي بخلقه عظيم وسيرته: بـ احترام

اخفض له الراس وارفع له جناحي واطير

من فوق ظل السعي ولا الركن والمقام

ولا غيابن تحت ذكر.. السراج المنير

مشتاقه الكون والبيت العتيق، الحرام

واسوار طيبه وتكبيرة صلاة بجهير

ان قاله الله لنا موعد بساعة، قيام

اعمالنا يوم تبقى بـ الاراضي: حصير

ونْصف خلف الحبيب ونطلبه للآمام

شفاعته.. من بداية صفنا.. للأخير

130

14

زكاة الشعر

الشاعر/ نايف عوض العازمي

الكويت

زكاة الشعر قافٍ بذكْره يشعْ أنوار
وأنا شاعرٍ .. ويثمن أبياته ألسانه

على الحرف والكلمة عيوني لها مجهار
مثل ريشة الرّسام ألختار بألوانه

ومع حيرة الإلهام في غبة الأفكار
نغوص الخليل ونطمح لمكسب الدانة

معاجم لغة محتاج للساني المحتار
وبلاغة عربْ بأسلوبها ساحر ابْيانه

فال غبت عن ذكره ولا لشّعور اعذار
عسى الله يقدرّني ليا صغت قيفانه

قصيدٍ مأيكتب في مقامه عليه اغبار
مع انه اكبر مْن القاف واكبر من اوزانه

131

حوتنـي مطالـع بن رواحه من الأشـعار
ونـوادر ابـن مالـك مع شـعور حسّـانه

عـلى اللي محـد قبله محمد من الأخيار
بـزغ من صغر سـنه فـرق سـاير اقرانه

مـع مولـده فاضـتُ بحـيّره وغابـت نار
وتزلـزل قـصر كسرى مـن اهتـز بإيوانه

وخذاه العمر من بيتٍ لبيت بإسـتمرار
يتيـمٍ طريـق التجربـة يسـبق أوانـه

عليـه الغـمام.. يظـل دربه ليا من سـار
دليـل النبـوة كانـت تخـط عنوانـه

بعث سـيدي في ليلة إقـرأ بجوف الغار
وخديجـة تدثّـر خوفه ورجّـف ذرعانه

ونـشر دعوته بالسر حتـى تبعها إجهار
مـع ألقربـين موحـد الصـف ميدانـه

وتحـاك النوايـا لطعنتـه من يـد الكفار
ونصفه النجـاشي بأرضه لكذب عدوانه

فال كاهن وسـاحر ولا هو من الشـعار
نبـــيٍ ذكـــره اللـــه بآيـــات قرأنـــه

سـعى لدعوتـه ما هزته كـثرت الأخطار
في عـامٍ رسـول اللـه تتراكـم أحزانـه

132

يعادونه اهل الطايف بجهل واستكبار
على كثر ما جاله ثبت موقف إحسانه

هو اللي عفى مع انه يقدر يرد الثار
من الأخشبين يدلك إيمان وجدانه

حباه الله من الصبر والحلم والإيثار
ومالك السما ال ضاق من خيرة أعوانه

وعطاه هللا الترحال في أعظم الأسفار
كفايه هو اللي كلم الله سبحانه

وتكابر قريش بدعوته كذب وإستصغار
وظهر حق وانشق القمر خير برهانه

نصره الله بنصرٍ قبل تنصر الأنصار
وابو بكر في خوته يتقاسم أشجانه

بدت هجرته يثرب نبي الله المختار
الجل أمته ويثبت الدين بأركانه

ورجع للديار بعزمه تساند الأحرار
فتح مكه من الشرك بإزالة أوثانه

مع الله اكبر تصدح أصوات الاستبشار
وتعلا بلال بموقفه يرفع آذانه

أبا القاسم بذكره. تظل الحروف قصار
بنى أمته كيف ابني أبيات في شانه؟

133

وخطب خطبته كنّها مفاتيح الاستبصار
أتـم الرسـالة فـ بعثتـه صـادق إيمانـه

جمع مجتمع واحد مع انّ الشعوب اكثار
عـسى اللـه يجمعنا معـه داخـل جنانه

قصيـدي، هنا المضـمار في ملتقى ألبرار
ثالثـين صـاع يرجـح الكـف ميزانـه

وإذا كان بـه تقصـير يـا متعـة ألنظـار
تـرى طيحـت الخيّال من كبـوة حصانه

134

15

اقرأ

الشاعر/ نقا ناجي الأسيمر

الكويت

لا عسعس الليل واجتاح الخفوق إرتياب

وتجمهر الصمت في صدري ملام و عويل

وتدفق الدمع من عيني وساد الضباب

وشعرت بـ ان الفرح ابعد من المستحيل

اسرجت روحي واخذت مْن (التلاوه) زهاب

حتى لو ان حمل عبراتي فـ صوتي ثقيل

جفاف واروي (يتاما) الصوت بـ (أم الكتاب)

واجمع شتاتي بـ آيات الكتاب الفضيل

إليا تفكّرت بـ ان الله شديد العقاب

ذكرت بـ انه رحيم ولـ الخلايق وكيل

ويقفاه ذكر الرسول وينجلي الاكتئاب

واحس روحي يرفرفها النسيم العليل

135

ولاَ اسـندس الشـعر واضفا لـ المعاني: ثياب!

هاتـو لي بـردة رسـول الله واخـذو الحصيل

اهيّـل البـال بــ حروفـه واطـول السـحاب

واسـيّل الحـرف و تفـوح التعابـير هيـل

يـوم العـرب في جَهلها من خـراب لـ خراب

كـم حـق يسـلب وكم ظـالم وكم مـن قتيل

وكـم مـن نزاعـات وايـامً بــ سـكّة سراب

والـشرك: نـار اتلظـى، والعقـول: الفتيـل

والفتنـه بــ ظلّهـم ترتـع بــ سـن الشـباب

والحـق تـاكل و تشرب من جسـده النحيل

اسـتكهف الظلـم في بطن البسـيطه و ذاب

بعـد نـزول الوحـي عـلى العظيـم النبيـل

من نور (اقرا) بزغ فجر الهدى.. واسـتطاب

و اسـتجمعه بــ الخفـوق وأشـعله كل ليـل

رغـم الاذى من قريش وما لقى من صعاب

في فتـح مكـه، تجـلّا منْـه عفـوً جميـل

مثـل مـا بـصّر عقول ومثـل ما اعتـق رقاب

انهـى انتهـاكات ظُـلّام العـرب بــ الصقيـل

136

يـوصي بالارحـام والرحمه و لطف الخطاب

والمسـلم الحـق: لايمكـن عـلى احـدً يعيـل

وإنّـا عيـال آدم وآدم (خُلـق مـن تـراب)

الفـرق مـا بيننـا: تقـوى العزيـز الجليـل

لا انسـل حـال السـوال اعطا لذيـذ الجواب

سُـنّته.. جنّـه عـن شـموس الضلالـه مقيـل

مثـل مـا روحـه عطـر تمـلى ثيـاب الرحاب

سـكّة خطاويـه لــ صـدور الخلايـق دليـل

مـن حـرّرّ النـاس و اوردها قـراح الصواب؟

مـن سـيّل النور فــ دروب الظـلام الطويل؟

مـن غـيره الـلي ذخـر دُعائـه المسـتجاب؟

لــ امّتـه في يـوم مـا يُعـرف لـ وين السـبيل

اطهـر مـن الدمـع من قلـبً شـكا الاغتراب

(وابـتر) من السـيف لا جا للمعـارك صهيل

قالـوا لي: بخيـل مـن شـح بـ طعـام وشراب

واقـول: مـن لا عـلى محمـد يصـلّي: بخيـل

لـو حـبري البحـر مـا تاسـع وصوفـه عباب

وشـلون عـاد ان كتبتـه في بحـور الخليـل

137

اللي يبـي يجمـع افضـال البسـيط المُهـاب

كنّـه يبـي يجمـع الارض بـ يديـه ويكيـل

مـا يحـصي افضالـه الا اللـه عزيـز الجنـاب

تجـف الاريـاق في مدحـه ويبقـى قليـل

بـكاه جذعـه وحـنّ لـ شـوفته يـوم غـاب

وشـلون ما اشـتاق ودموعي لـ شوفه تسيل

ماهوبـ بـس الصحابـه والنخـل والقـراب

تبكيـه نُبل الصفات مْـن الضحى لـ الاصيل

خطبـة وداعـه بهـا كان إكتـمال النصـاب

قبـل مـا يفـرح بـ ضمّـة خطوتيـه: الرحيل

يـاربي ارزقنـي الرحمـه فـ يـوم الحسـاب

وشـفاعة محمـد وشربـه مـن السلسـبيل

138

المحتويات

قصائد الشعر الفصيح 9

مَدارجُ العشق 11

محمّد الحب 15

بُرْدَةُ الشَّوْق 19

لأنَّ يَدَيْكَ الضفَّتَان... 23

ما تساقطَ من ذاكرةِ البوصيري 27

يَاقُوتَةٌ مِنْ ثُرَيَّا النَّبِيّ 31

أمير القلوب 37

الْجَوْهَرُ الإِنْسَانُ 41

الحَيْرَةُ البِكْر 45

ارتقاءٌ إلى مقاماتِ الخُلد 49

روح النور 53

سفَرُ الأحْلام 57

الآنَ أختارُ غَارِي... 61

الوسيلة 67

أَبُو القُرَى 73

140

قصائد الشعر النبطي 77
طواف حول الكعبة 79
النور والرحمة 83
دولة الإسلام 87
محطة عمر 91
الصادق الأمين 95
الرحمة المهداة 99
اللبِنة الأخيرة 103
طارف الكعبة 107
كافل يُتْم الكون 111
المدح في حلّه 115
ذروة التبجيل 119
مسك الختام 123
نور الهدى 127
زكاة الشعر 131
اقرأ 135

141

كتارا
katara
دار كتارا للنشر
Katara Publishing House

2019

#تجمل_الشعر_بخير_البشر

كتارا
katara
دار كتارا للنشر
Katara Publishing House

ISBN 9789927134531